صباح الخير البناء
قومية إجتماعية

WWW.SABAHELKHEYR.COM

العدد 104 ـ 8 تشرين الأول 2024

في هذا العدد

إلى أبناء سعاده... أنتم الوعد الصادق والنصر الاتي
الأمين عامر التل ـ رئيس المجلس الأعلى
رسالة من قيادة القومي إلى القيادة والشعب الإيرانيين
تأكيد على المضي في طريق المقاومة والتحريرالحزب في ذكرى طوفان الأقصى
وحدة الساحات ليست الاّ وليدة رحم الهلال الخصيب
معادلة فائض القوة = فائض الصبر
سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين ـ فلسطين المحتلة
إعجاز 7 تشرين الأول، دليل النصر الآتي...
خضر سليم
البركان السوري ... قادم ...!
عبد الله راشد
المقاومة اليوم هي ضمانة الحكومات لا العكس
محمد عواد
سعاده ونصرالله: جريمة الوحدة وسرديات فصل الساحات
جاد ملكي
وحدة اللبنانيين في محنة النزوح
د. إدمون ملحم
إخراج الدين من ملعب السياسة هو الحل
د. عبد الله الطوالبة
يا سيّد الشهداء
قصيدة الأمين فؤاد شريدي
نسور سورية
الرفيق خليل راشد
الأسباب الموجبة لتعديل دستور سعادة ووجهة هذا التعديل
شحادي الغاوي ـ الحلقة العاشرة
الانتخابات النيابية والبلدية لدى الحزب القومي
نسيب أبو ضرغم
المسيح ليس يهوديا المسيح ابن البيئة السورية
د. جهاد العقل
إبراهيم مهنا يحاور الدكتور بشار خليف حول احتدام المعركة وأصوات النشاز
غسان عبد الخالق
قبل البحث عن هويات جديدة
منذر عبد الباقي
ـ آلون ولبنانون ـ
هنيبعل كرم

المدير المسؤول: ماهر الدنا ـ رئيس التحرير: كوكب معلوف
الاخراج الفني: عائده سلامه ـ مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل: news@sabahelkey.com

إلى أبناء سعاده... أنتم الوعد الصادق والنصر الاتي

الأمين عامر التل ـ رئيس المجلس الأعلى

الرابط للمقال على صفحة المجلة

كلما ازداد الصراع شراسةً وصعوبةً ازداد النصر مجدا.

بهذه الكلمات أبدأ رسالتي الموجهة لكل رفقائي أبناء سعاده.

نحن نقف اليوم على مشارف فتح ابواب المستقبل الجديد، مستقبل لن يكتبه أحد سوانا، نحن الذين رهنا أنفسنا للامة والصراع، مستقبل فيه الكلمة العليا والقرار الاخير للمقاومة وللدم الذي استرخصه كل حر فداء لهذه الأرض.

تمر كياناتنا اليوم بمرحلة مصيرية مع عدونا الوجودي، فالتنين أضحى يشد على أمتنا بكل قوة وعزم الميت في لحظاته الاخيرة، فكلما كان ثباتنا اقوى كلما ازداد بطشه، وبالمقابل تعمقت جراحه واقتربت نهايته.

وان لم نشعر بخطورة ما يحدث لن نتمكن من الوصول لحسن التقدير والعمل بفاعلية، فالخلاص يجب أن يأتي من الداخل، من شعبنا ومقاومتنا، فلطالما كنتم أنتم ابناء النهضة الرابطة الروحية والوجدانية للمجتمع، فلن نسمح للتفسخ الروحي الداخلي بأن يتسلل

لمجتمعنا فينقسم شعبنا على ذاته، وتأخذه دوامة البلبلة وتأخذنا معها.

فحذارِ من دسائس الكلمات الانهزامية وتزوير الحقائق، ولا تلتفتوا للشائعات القائلة ان الاغتيالات تمت بواسطة عملاء داخل صفوف المقاومة، وهدفها تصوير المقاومة على أنها مخترقة وبالتالي التشكيك بها وكأن إنهاءها بات مسألة وقت.

ولا يراهننَّ أيا كان، سواء في لبنان او غيره، على ضعف المقاومة، فيظنون أنه اصبح بإماكنهم تمرير مشاريعهم الاستسلامية. فاغتيال القادة لا يعني انتهاء المقاومة أو حتى إضعافها. فرغم المفاجأة الاستراتيجية المتمثلة في التفوق التكنولوجي وقسوة الضربات، فالمقاومة تستعيد توازنها، وتضرب في عمق الكيان الصهيوني، والمقاومون يتصدون ببسالة للعدو ويوقعون به الخسائر الجمة، ويرسمون بسواعدهم ودمائهم وجه المنطقة المقاوم، ولكن الرقابة العسكرية للكيان تمنع النشر وفضح واقع ما يحدث في الكيان.

ولقد كان للصواريخ الايرانية فائق التأثير، وأرغمت العدو، الذي لم يستطع إخفاء ما حدث، على الاعتراف بخسائره في القواعد العسكرية وبمقتل عدد من ضباطه وجنوده، بالإضافة الى الفيديوهات التي نشرها أهلنا في فلسطين تؤكد سقوط الصواريخ في القواعد العسكرية.

وبدأت الاصوات داخل الكيان تعلو ضد نتنياهو بأنه "أوقعنا بكارثة"، خاصة بعد الخسائر الفادحة في الحرب البرية.

رفقائي

لم يضعف إيماننا بكم بل قوي بقوة إيمانكم أنتم واعمالكم البطولية التي اثبتت صحة عقيدتكم وصلابة إرادتكم ورسوخ ايمانكم وشدة عزيمتكم. وهذا بحد ذاته انتصار للحزب. والعالم يشهد ويشيد بأن كل سوري قومي اجتماعي أينما كان وأينما حل يعي واجبه ويؤدي دوره بإخلاص، فأنتم دوما بناؤو ورواد العمل النهضوي.

حزبكم ملتزم بتحالفاته وتكامله مع حزب الله وباقي قوى المقاومة، قائم بمهامه العسكرية في جبهة الجنوب ونسور الزوبعة الابطال يتصدون ببسالة منقطعة النظير للعدو، وما يقوم به القوميون في مراكز الايواء ومع النازحين تؤكد ان وقفات العز خلقت لأجلهم.

وكم اثلجت صدري وزهت نفسي اكبارا وانا اقرأ واسمع من ابناء شعبنا وقيادات سياسية واعلاميين كمية العبارات التي تشيد بالرفقاء واعمالهم ومناقبيتهم ووجدانهم، ويتردد في داخلي صوت يصرخ للزعيم (ابناؤك على العهد والقسم باقون وسيبقون، ها هم من يشار إليهم بالبنان).

لقد ألقى ما نمر به اليوم على عاتقنا مهاما ثقيلة لا تحملها إلا اكتاف جبابرة، وواجبنا ان نكون متواجدين في كل ساحة وموقع، نقدم الدعم والمساندة بأقصى امكانياتنا، لنخفف الضغط عن المقاومة، ونكون شركاء نسورنا الابطال في الميدان المدني، ولرفقائنا عبر الحدود دورٌ هامٌ إعلاميًا ومجتمعيًا وسياسيًا وإغاثيا، فلا بد أن تتكامل جهودنا مع حزبنا ومع المقاومة وأبناء شعبنا.

وحتى يتحقق النصر لا بد أن نجتاز الكثير من الصعوبات وسيشتد الصراع العراك أكثر فأكثر، وسيسبق وقتَ الفرحِ عملٌ كثيرٌ وشاق، ولابد أن نحافظ على ثباتنا لنكون جديرين بلحظة النصر.

رفقائي السوريين القوميين الاجتماعيين، (مارسوا البطولة ولا تخافوا الحرب بل خافوا الفشل)

وعد صادق أنتم، وأنتم نصرنا الآتي.

رسالة من قيادة القومي إلى القيادة والشعب الإيرانيين

تأكيد على المضي في طريق المقاومة والتحرير

الرابط للخبر على موقع المجلة

بأسمى عبارات التّهنئة والتّبريك يتوجّه الحزب السُّوريّ القوميّ الاجتماعيّ إلى قيادة إيران وحرسها الثّوري والشّعب الإيراني المقاوم بالشُّكر على العمليّة العسكريّة الكبيرة "الوعد الصّادق 2" الّتي قامت بها إيران تجاه أراضينا الفلسطينيّة مستهدفةً المطارات والقواعد العسكريّة التّابعة للدّولة اليهوديّة الزّائلة، مؤكّدةً أنّ لا مكان آمن لليهود المغتصبين في أرضنا، ولتثبت إيران مرّةً أخرى أنّها شريكة حقيقيّة للأمّة السّوريّة في صراعها مع العدوّ اليهوديّ ومشروع تحرير فلسطين.

أثبتت هذه العمليَّة أنّ استشهاد القادة المقاومين لا يضعف المقاومة ولا ينقص من عزيمتِها بل يزيدها إصراراً على المضيّ في طريقهم والاستلهام من تجربتهم العظيمة، واثقين بأنّ الدّم سينتصر على السّيف وأنّ العين تقلع المخرز.

كما يؤكّد الحزب في هذا الإطار أنّ مقاتلي نسور الزّوبعة إلى جانب إخوانهم في حزب اللّه ومختلف فصائل المقاومة ثابتون في أرض المعركة وهم جاهزون لإلحاق هزيمة جديدة بجيش العدوّ في أيّ خطوة يقدِم عليها..

الحزب في ذكرى طوفان الأقصى

وحدة الساحات ليست الاّ وليدة رحم الهلال الخصيب

لمناسبة الذكرى السنوية لعملية طوفان الأقصى، يَعتبِر الحزب أنّ تاريخ السابع من تشرين بات عنوانًا واضحًا للإنتفاض وعدم الرضوخ للاحتلالات في العالم وعَبر التاريخ، وأنّ العملية البطولية التي قامَت بها المقاومة في فلسطين سيذكُرُها التاريخ كمحطّةٍ على طريق تحرير الأرض من المحتل، الذي لا بدّ لاحتلالِه أن يزول.

ويَعتبِر الحزب أن جبهات الإسناد، وتحديدًا جبهتَي الإسناد اللبنانية والعراقية، أعادَت رسْمَ مشهد الصراع بحقيقتِه، حيث وضعَت الأمّة في مواجهة كيان الاحتلال اليهودي، وإنّ فكرة وحدة الساحات والتي نجحت في توحيد الجهود بمواجهة العدو، ليست إلّا وليدة رحم حقيقة الهلال الخصيب.

هذا ويؤكّد الحزب على أنّ الدعم الذي تَلْقاه فلسطين من كلٍّ من ايران واليمن هو دعم مهمّ ومشكور ويندرِج في إطار إيلام العدو، ومنعه من الإستفراد بأبناء شعبنا في غزة والضفة.

وفي الاطار عينِه يعتبر الحزب أنّ هدف العدوان الصهيوني اليوم على لبنان هو القضاء على المقاومة وليس فقط إعادة المستوطنين الى بلداتِنا المحتلّة في شمال فلسطين، وأنّ الحزب منخرِطٌ في هذه المعركة إلى جانب باقي فصائل المقاومة، هو لن يُحيدَ عن القيام بدورِه معتبرًا أنّ النتيجة الواضحة أمامه لا رَيْب فيها هي الإنتصار الحتمي على هذا العدو ومنعه في هذه المعركة من إجتياح واحتلال لبنان وكذلك القضاء على قوّته العسكرية.

ويتوجّه الحزب، إلى عائلات شهداء هذه الحرب في عامِها الأوّل، من قادةٍ ومقاومين ومدنيين، بأحرِّ مشاعر التضامن والعزاء، متمنيًا الشفاء للجرحى والنصر للأمّة.

الرابط للمقال على موقع المجلة

إن الخطر اليهودي الذي سيتعاظم شهراً بعد شهر على حدود الدول السورية قد أيقظ الشعب ونبه الحكومات إلى النظرة السورية القومية الاجتماعية القائلة إن القضية السورية القومية هي قضية قائمة بنفسها لأنها تختص بحياة الأمة السورية ومصيرها: فالخطر اليهودي في فلسطين لا يهدد العربة بالاستيلاء عليها ولا يهدد مصر تهديداً مباشراً ولا يتناول بالتهديد أي قطر آخر من أقطار العالم العربي. فهو خطر على الدول السورية مباشرة وبالتالي خطر على وجود الأمة السورية وحياتها.

قضية اليهود الصهيونية تختص بسورية الطبيعية كلها. واليهود يرمون إلى التوسع باستمرار إلى أن يستولوا على سورية الطبيعية ويقيموا فيها دولة قوية، وبعد ذلك يتوجهون إلى الاستعمار. فإن من تعاليم تلمودهم أن يفرضوا الجزية على الأمم بعد إقامة دولتهم في سورية وسيادتهم عليها فنزاع الحياة والموت هو بين الأمة السورية واليهود فإما أن تنتصر الأمة السورية وإما أن ينتصر اليهود.

جريدة «الجيل الجديد» عدد 2 سنة 1948

معادلة فائض القوة = فائض الصبر

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين ـ فلسطين المحتلة

الرابط للمقال على موقع المجلة

مرت بنا يوم أمس الاثنين الذكرى المجيدة الاولى لمعركة طوفان الاقصى باعتبارها معركة من معارك الحرب المتواصلة مع المشاريع المعادية منذ أكثر من قرن من الزمان، وقفنا قبل عام ووقف معنا العالم في حالة دهشة عندما باغت قرابة الالف شاب ومن تبعهم بإحسان اقوى التحصينات في العالم وحولوها الى خطوط من الوهم وأسقطوا للمرة الثانية بعد عام 2006 صورة الدولة القوية والجيش الذي لا يقهر. هذه المعركة مستمرة دون ان تظهر بوادر لنهايات لها في الافق الزمني المنظور، فطرفا الحرب لا زال كل منهما يرى ضرورة المضي بها ويرى ان لديه ما يدعمه على مواصلتها.

الطرف (الاسرائيلي) المعادي يرى انها حرب وجود لابد له من السير بها حتى نهاياتها التي اخذ يتصورها بانها يجب ان تنتهي بإعادة تشكيل الشرق الاوسط بسايكس-بيكو جديد، فالانتصار على غزة لم يعد كافيا للحفاظ على وجود الدولة، ودون ذلك فهو يدرك تمام الادراك ان الخسارة تعني بداية التفكك السريع والعد العكسي لعمر دولته القصير.

من جانبنا فنحن نخوض للمرة الثانية بعد عام 2006 حربا نتثبت فيها من ان المشروع المعادي على ما يملك من قوة وسلاح الا انه كيان مصطنع بلا جذور وانه آيل للسقوط والفناء لا محالة، وفي معادلة الحرب هذه فان ميزان القوى الذي تتواجد في كفته الاولى دول العالم الغربي وبعض عالمنا العربي بأوزان ثقيلة من مال وسلاح ونفوذ و بمقادير لا يمكننا مناظرتها، فيما الكفة الثانية، كفتنا نحن في محور المقاومة فعلى قلة العدد والعتاد والنصير والسلاح الا اننا نملك الايمان والقدرة على التضحية والصبر وقوة الاحتمال وعلى استعمال مواردنا القليلة بإدارة مقتدرة

بعيدة عن الانفعال والارتجال في الرد او في معالجة مكان الخرق والضعف، هكذا نرى التوازن في معادلة فائض القوة والثروة وبين فائض الصبر والايمان، ومن قال ان الاقوى هو من ينتصر.

طيلة عام مضى عجزت دولة الاحتلال عن تحقيق نصر في غزة وفق مفاهيم الانتصار في السياسة و العلم العسكري وان كانت قد لجات الى اقوى ما لديها من قوة تدمير وقتل واحراق، فمنطق السياسة يقول ان المنتصر ليس من يقتل اكثر او يحرق ويدمر ويحتل اكثر، وانما من يحقق اهدافه من الحرب وهذه الاهداف (الإسرائيلية) المعلنة بسحق المقاومة واطلاق سراح المستوطنين الذين تم اسرهم وأفراغ الشمال من كل ما فيه من بشر او جماد، صبيحة ذلك اليوم الجميل لم يتحقق اي منها، وقد اعلنت دوله الاحتلال اول امس انها بصدد اعادة الهجوم على شمال غزة وجباليا تحديدا بعد عام من اعلانها القضاء على المقاومة هناك وحسب ما تقول المصادر (الإسرائيلية) اول امس ان هذه المنطقة التي لم يبق فيها شجر او حجر او بشر منذ الاسابيع الاولى للحرب، يتواجد بها الان اكثر من 5000 مقاتل فالمقاومة قد عاودت نشاطها بقوة وتنظم نفسها من جديد .

وهكذا فان بنك اهدافها قد استنفذ أرصدته طوال هذا العام ولم يبق به اهداف لضربها الا الاستمرار في الحرق والقتل والتدمير، لذلك تريد ان تجعل من غزة اليوم معركتها الثانوية لتواصل الحرب على جبهتين على الاقل وهما الله جبهة الضفة الغربية وجبهة لبنان معتمدة على الدعم غير المتناهي الذي يقدمه محورها من غرب وعرب بالسلاح والمال وجسور الامداد التجاري والمعلومات الاستخبارية، وبالطبع اضافة الى الغطاء السياسي والحقوقي والاعلامي الذي يرى ان قتل عشرات المدنيين او حتى مئات منهم امر مشروع طالما اشتبه بوجود مقاوم، و اغتيال امين عام المقاومة اللبنانية كان عملا جيدا وضروريا حسب ما قال الرئيس الامريكي ومن يتابع قنوات ذلك المحور العبرية الهوية العربية اللسان يرى مقدار الحقد و الانحياز للباطل. لكن للصورة وجه آخر يتمثل بمن هم على قيد الحياة الحرة والكريمة أن في أمتنا أو في عالمنا العربي أو الإقليم ممن لا زالوا يقبضون على جمر الثوابت القومية والمصالح العليا.

في الضفة الغربية والقدس يعمل الاسرائيلي على محاولة تحقيق انجاز في المسجد الاقصى مستغلا حالة الانشغال عند بعضنا والاهمال والتواطؤ عند بعض آخر فيما الاستيطان يستعر و تزداد شراسة المستوطنين المدعومين من الحكومة التي تطلق يدهم وتسلحهم للاعتداء و مصادرة الارض واحراق المزروعات و قطع الاشجار و ما الى ذلك، و بشكل يترافق مع حالة التجويع و القهر الاقتصادي و الاعتقال و الاغتيال من جانب ثاني، كما حصل في مخيم طولكرم منذ ايام حينما قصف مقهى وقتل زهاء عشرين مواطنا لأنه ظن ان احد المطلوبين لديه موجود في المقهى.

في جبهة لبنان اوجعتنا ضربات العدو المتتالية والتي قد يصيبنا منها المزيد، لكنها لم تفقدنا الثقة ولم تفقد قيادة المقاومة القدرة على الرد وان فرضت عليها اولويات اضافية اضطرت المقاومة لمعالجتها دون ان توقف القتال، ومن يتابع اخبار الجبهة الداخلية في تل ابيب يعرف من هو المذعور والخائف.

انها حرب، وفي الحروب ارباح وخسائر، وكرّ وفرّ، كما ان هناك بطولات فيها اوجاع وآلام، لكن الامور العظيمة تحتاج الى تضحيات عظيمة وقد ترافقها آلام من ذات النوع، مرة اخرى اؤكد انها عض الاصابع.

إعجاز 7 تشرين الأول، دليل النصر الآتي...

خضر سليم

الرابط للمقال على موقع المجلة

سنة كاملة مرّت على ذلك الإعجاز التاريخي البطولي الذي نفّذته بنجاح أسطوري مطلق قوات النخبة في حركة المقاومة الفلسطينية "حماس"، ما أدى إلى تهشيم صورة جيش الاحتلال اليهودي وآلاته التدميرية، وتحطيم مكانة أجهزة مخابراته، وإذلال قيادته السياسية، وتعريض كيانه الغاصب لخطر وجودي حقيقي بعد أن كاد يثبت حضوره وتفوقه في محيطنا الإقليمي...

كما حطمت عملية السابع من تشرين الأول الأسطورية كل المستحيلات، وأثبتت أننا بالإرادة الحرة والتصميم والمثابرة والصبر والتعلّم والتدريب والتجهيز والبناء النفسي وتعزيز القدرات وتراكم الإنجازات نستطيع أن نصنع المعجزات في زمن انتشرت فيه ثقافة التخلي والنأي بالنفس تمهيدا لتعميم أوهام التسليم والتطبيع التي تسوّقها العديد من القوى المنهزمة ووسائلها الدعائية المنتشرة في أمتنا وعالمنا العربي...

لقد جاءت تلك العملية الأسطورية لأبطال القسام، خلاصة لتجارب قوى المقاومة في أمتنا وتتويجا لتراكم كم هائل من العمليات الفدائية النوعية وبعضها الاستشهادية التي نفّذها المقاومون على مدى عقود من الصراع المتواصل مع عدونا اليهودي المتوحش والمدعوم بالكامل من كل قوى الاستعمار الغربي وبعض المتواطئين والمتآمرين والعملاء في وطننا وعالمنا العربي...

لقد أتت تلك العملية الأسطورية في السابع من تشرين الأول 2023 في سياق تبلور وتكامل محور

المقاومة الممتد من غزة إلى لبنان والشام والعراق واليمن فإيران التي تشكل الرافد والداعم والمدرِّب والمرشِد لكل قوى وفصائل المحور، مع التأكيد على استقلالية كل طرف بما يمنحه هوامش تتيح له الفعل المقاوم وفق ظروف ساحته ومعطيات وفرص جبهته... فنفّذت قيادة المقاومة في غزة تلك العملية الرائدة التي كسرت فيها جبروت العدو وهدّدت ركائز ومقومات وجوده، وسارعت كل قوى محور المقاومة إلى دعم وإسناد جبهة غزة التي تعرضت لأخطر عدوان وأكثره وحشية على المدنيين العزل والأطفال والنساء، فمنعت حالات الإسناد العدو ، من الاستفراد بغزة التي واجهت وما زالت تواجه حرب الإبادة بالمقاومة والصبر والتضحية، كما بِلكْمِ العدو العديد من الضربات الموجعة التي هشّمت جبروته ومنعته من تحقيق أهدافه المعلنة فاكتفى بتحقيق هدفه المضمر بإبادة أهلنا في الأراضي المحتلة.

وها هو العدو يستنسخ حرب الإبادة ويكررها في لبنان مركزا على الجنوب والضاحية الجنوبية لبيروت والبقاع وكل ما يعتبره بيئة حاضنة للمقاومة في لبنان، فيصبّ نيران حقده على البشر والحجر والشجر انتقاما من هذه البيئة الشريفة الحاضنة للمقاومين الذين لم تتعبهم المرحلة وصعابها بما فيها ما حمله أيلول الأسود من ضربات غادرة كبّدت المقاومة في لبنان الخسائر الهائلة بقوة السلاح الجوي الأميركي الأكثر تطورا وتدميرا فضلا عن تفوقه التكنولوجي، مستفيدا من ثغرات استخبارية وانكشاف وخرق أمني ولوجستي وتقني وفّر فرصا للعدو لتحقيق إنجازات تكتيكية عوّضت عن انهيار منظومته العسكرية والأمنية وجعلته يشعر مجددا بنشوة مرحلية دفعته للكشف مجددا عن أطماعه الحقيقية في بلادنا، معتقدا أنه تلقف فرصة ذهبية لتحقيق أهدافه التوسعية وفرض شروطه على أمتنا واهِما أن محور المقاومة قد هُزِم، وقوى المحور قد انهارت، وإرادة شعبنا قد انكسرت...

لكن سرعان ما حضر وهج تشرين مجددا، حضر تشرين الأحمر ليثأر لأيلول الأسود، تماما كما ثأر أيلول الأحمر عام 1982 من العدو وعطل كل أهداف الغزو يوم نفّذ بطلنا حبيب الشرتوني حكم الشعب بالعميل بشير الجميل الذي كادت توصله دبابات العدو إلى سدة الحكم في لبنان، ويوم اندفع البطل خالد علوان بمسدسه الذي أردى بطلقاته جبروت العدو جثثا على رصيف الويمبي، وتتالت العمليات البطولية وصولا إلى التحرير تلو التحرير.

مع بداية هذا الشهر المبارك بدأت تتكسّر أهداف العدو في مواجهات الجنوب مع الأبطال المقاومين المرابضين على الثغور الذين يلقنون العدو دروسا يومية في القتال والمواجهة، مستعيدين صورة أبطالنا الذين حطّموا مجددا "أسطورة" ما يسمى "الجيش الذي لا يقهر". وجاءت صواريخ إيران العزة لتؤكد مجددا تكامل محور المقاومة العصي على الكسر، وقد رافقتها عملية يافا الفدائية البطولية ومسيرات المقاومة العراقية وصواريخ اليمن مؤكدين على تلازم المسارات والساحات، متجاوزين الجراح الناجمة عن استشهاد محور المحور سماحة قائد المقاومة السيد حسن نصر الله الذي أثبت قدرة القائد على الاستشهاد الإرادي مع سبق الإصرار...

وتأتي عملية بئر السبع الفدائية البطولية اليوم لتؤكد أن خيار المقاومة امتد إلى الداخل الفلسطيني فيما يسمى أراضي 1948، فبدأ العدو الغاشم يتلقى الضربات من حيث لا يحتسبون، كما وعدهم قائد المقاومة الشهيد السيد حسن نصر الله.

البركان السوري ... قادم ...!

عبد الله راشد

الرابط للمقال على موقع المجلة

كلما حاولت الإفلات من دائرة الحزن ... أجد نفسي محاصراً بالجرح الفلسطيني.. بطوفان من الدم، متواصل في تدفقه منذ مطلع هذا العصر، يرتسم على جبين الإنسانية بقعاً حمراء ... عاراً، جرماً، إثماً.

لا يستطيع العالم التنصل من إثمه ... العالم بأسره مدان بإثم الدم الفلسطيني.. وهذا العصر سيحفر على جبينه الإثم السوري ...

عندما جرحت فلسطين بخنجر الاحتلال الصهيوني.. اتسع جرحها وتدفّق دمها حتى وصل إلى لبنان والشام والأردن والعراق ليشمل محيطها القومي برمّته.. سوريا الطبيعية.

بدأت سوريا الطبيعية تجسّد وحدتها القومية بالدم الذي يتجذّر على الأرض في مواجهة الغزو «الاسرائيلي» ... وسوريا الطبيعية تجسّد عروبتها الصادقة، وانتمائها إلى عالم عربي خذلها.. وتخلى عنها، وتركها وحدها لمواجهة معركة المصير.. وأكثر من ذلك، فبعض الأطراف في هذا العالم العربي لم يكتف بدور الحياد والتخلّي.. بل تحوّل إلى موقع التآمر عليها والطعن بها ... وإلا ماذا يعني إقامة مؤتمر لليهود في المغرب العربي.. بما فيهم يهود «إسرائيل» ...؟؟

ماذا يعني خروج النظام المصري من ساحة الصراع مع العدو الصهيوني والاعتراف به.. وتكريس عدوانه بإقامة علاقات دبلوماسية معه، والسماح له بالاشتراك في معرض الكتاب الذي أقيم في القاهرة ...؟؟

ماذا يعني الدور الذي يقوم به الرئيس السوداني جعفر النميري بتسهيل انتقال يهود أثيوبيا إلى فلسطين المحتلة لكي يصبحوا مقاتلين في صفوف جيش العدو اليهودي.؟؟

وماذا يعني أن تقيم المملكة العربية السعودية – والمجموعة الدائرة في فلكها – أطيب العلاقات مع الامبريالية الأمريكية الداعمة بلا قيد أو شرط للوجود الاغتصابي الصهيوني في فلسطين ... المحرقة بحممها جبال لبنان ... المهددة والمتوعدة لدمشق مع فجر كل يوم ...؟؟

أين دور السعودية في إنقاذ فلسطين بلد الإسراء والمعراج ...؟؟

أمام هذه الظروف المأساوية لسوريا والتي ارتضت بقدرها بأنها « سيف العالم العربي وترسه » وهي تخوض معركة الكرامة.. معركة الوجود والبقاء نيابة

عن العالم العربي بأسره.. وبهذا تكون سوريا قد أكدت، بالدم والتضحيات، انتماءها العربي، وليس عبر الشعارات والبيانات الإنشائية الجوفاء. كان لابد من هذه المقدمة للوصول إلى صلب الموضوع الذي نحن بصدد معالجته ...

الجرح الفلسطيني، تجاوز خصوصيته الفلسطينية وأصبح الرافد الذي يستمد استمراريته من شرايين أمته السورية.. التي رفضت تغييب العصر العربي ليحل محله « العصر الإسرائيلي ».. وتأكدت مصداقية استشرافات الحزب السوري القومي الاجتماعي ومؤسسه أنطون سعاده ...

ولم تعد فكرة المناداة بنهوض الأمة السورية خطراً على العالم العربي أو لتقزيمه أو شرذمته.. بل على العكس لقد تأكدت عروبة الحزب السوري القومي الاجتماعي عبر تحالفاته الجبهوية داخل محيط بيئته الطبيعية وخارجها.. وأكد الحزب عبر ممارساته الفكرية والقتالية على أرضية الصراع، بأنه ليس حزباً يحمل طموحات فئة، بغض النظر إن كانت تلك الفئة طائفة أو عنصراً.. طبقة أو كيان.

في غمرة الصراع أكد الحزب السوري القومي الاجتماعي على أن حركته ليست حركة منغلقة على نفسها.. منعزلة عن مجتمعها.. والواقع الاجتماعي والتاريخي لشعبها ... ولم تعد فكرة القومية السورية نقيضاً لفكرة « القومية العربية »، بل أصبحت البديل ... المخرج للأزمة الأيديولوجيّة التي وصلت إليها مقولة « قومية اللغة » أو « قومية الدين » ...

إن فكرة القومية السورية التي تطمح إلى توحيد البيئة السورية هي النموذج للفكر التوحيدي، بحيث يشجع على توحيد بيئة وادي النيل وبيئة المغرب العربي وبيئة الجزيرة العربية ... وعوضاً أن يكون العالم العربي هذه البيئات الأربعة المجزأة، يصبح أربع بيئات موحّدة، بعد أن يتوحد الأفراد داخل كل بيئة ... عندها يسهل توحيد العالم العربي ببيئاته الأربع على قاعدة الجبهة العربية التي هي، في الأساس، من ضمن غاية الحزب السوري القومي الاجتماعي السعي لإنشاء جبهة عربية موحدة المصالح.

إن فكرة القومية السورية في جوهرها التوحيدي.. وأبعادها وشموليتها، ستسهم في إخراج فكرة « القومية العربية » و« الأمة العربية الواحدة » من مأزقها الأيديولوجي، وفي تصحيح المسار التاريخي لحركة التطور والتقدم في البيئات العربية الأربع، وفي دحر الغزو الصهيوني الطامع في إقامة امبراطورية يهودية على كامل تراب سوريا الطبيعية.

من هنا نستطيع أن نقول أن خروج المسألة الفلسطينية من أيدي أصحابها قد ساهم في تكريس اغتصابها حتى الآن، وتعرّض أجزاء أخرى من وطننا السوري للاغتصاب.!! بعد المأساة التي تعرض لها أهلنا في فلسطين.. بدأت المأساة تكبر ... وبدأت كربلاء الجنوب.. واتسع الجرح ليشمل الجولان.. والضفة الغربية.!! ويرتفع صوت سعاده مدوياً:

«إن الأمة السورية هي وحدها صاحبة الحق الطبيعي والشرعي في فلسطين، وأنه ليس لغيرها أن يقول الكلمة الأولى والأخيرة في مصيرها ».

هذ الحقيقة الخالدة، وهذا المبدأ الحقوقي الذي وضعه سعاده هو بمثابة الجمر.. هو خميرة بركانية تتفجر في بنادق حركة المقاومة ... هو الجمر الذي لا تستطيع الرياح أن تذريه لأنه ملتصق بأعماق الأرض.. فالويل للمتآمرين علينا.. البركان السوري قادم.

المقاومة اليوم هي ضمانة الحكومات لا العكس

محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

بعد الحرب العالمية الثانية تقاسمت الدول المنتصرة في الحرب النفوذ في العالم. الولايات المتحدة الأمريكانية تزعمت الحلف الاطلسي وتزعم الاتحاد السوفياتي حلف وارسو. وعند انهيار الاتحاد السوفياتي تفردت الولايات المتحدة الأمريكانية بالهيمنة على دول العالم. ورأينا كيف تمددت الولايات المتحدة الأمريكانية وحلفاؤها الغربيين بالسيطرة على دول التي كانت من حصة النفوذ السوفياتي.

في ظل الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكانية والاتحاد السوفياتي كانت جمهورية الصين تنمو بهدوء بعيدا عن الضجيج الدولي والاطماع الاستعمارية، فتقدم اقتصادها بسرعة وأصبح ينافس بقوة الاقتصاد الأوروبي والأمريكاني، بل غزت منتوجاتها الولايات المتحدة الأمريكانية والدول الأوروبية. مما شكل خطرا حقيقيا كبيرا على اقتصاديات المجتمعات الاوروبية وأمريكانية. كذلك رغم تفكك الاتحاد السوفياتي حافظت روسيا على قدراتها العسكرية وتماسك وحدتها الداخلية واخذ اقتصادها ينمو تدريجيا مما جعلها تسعى لاستعادة نفوذها السابق. وقد نجحت في بعض الاماكن ومنها الشام ودول عديدة غيرها. فأمام نهوض الاقتصاد الصيني، والذي يشكل خطرا جديا على دول الاستعمار وامام استعادة روسيا بعض مواقعها الدولية، وامام تحرر بعض الشعوب واستقلالها عن الهيمنة الأطلسية،

ومنها الشعب الإيراني، أخذت هذه الشعوب ببناء قدراتها الوطنية على كافة الصعد، وشبك مصالحها مع العملاق الصيني.

شعرت عندها الولايات المتحدة الأمريكانية ببدء فقدان السيطرة على الجغرافيا التي تخضع لسيطرتها فحزمت أمرها مع حلفائها في الاطلسي وحليفها اليهودي ان تثبت هيمنتها وتطويق روسيا والصين بسلسلة من الحرائق فقررت فتح جبهة مباشرة مع روسيا بواسطة أوكرانيا، والتمدد في البحار بغطرسة بشعة، كما قرروا ان ينهوا ويضعفوا حلفاء الصين وروسيا في بلادنا وفي إيران وباقي المناطق في محيطنا. وبالتوازي مع حرب أوكرانيا أوعز الأمريكان وحلفاؤهم الغربيون الى العدو اليهودي ان يعلن الحرب على محور المقاومة المزعج لهيمنتهم والذي يقف عثرة في وجه تمدد مشروعهم بالمنطقة، والذي نما بشكل كبير مما شكل خطرا على استقرار سيطرتهم.

الحرب التي أشعلها العدو اليهودي المجرم اكملت عامها الاول من القتل والتدمير والتهجير في فلسطين، وحصدت آلاف الشهداء والجرحى. هذه المعركة هي معركة الولايات المتحدة الاميركانية والحلف الاطلسي المتقاطعة مصالحه مع أطماع التمدد اليهودي في بلادنا السورية. فالحرب ليست نتيجة قيام المقاومة في فلسطين بعملية طوفان الأقصى وليست نتيجة إسناد محور المقاومة لبعضه البعض، بل الحرب كان معد لها مسبقا، وما عملية طوفان الأقصى إلا ذريعة لبدء الحرب والتدمير لإنهاء المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق واليمن لتتفرغ لإيران ومن ثم للمعركة الكبرى التي تعدها لروسيا والصين، وذلك لتبسط هيمنتها على هذا العالم من جديد دون منازع. وللحقيقة التاريخية جاءت تشكيلات حركات المقاومة في بلادنا وفي المنطقة بعد عجز الحكومات عن مواجهة التمدد اليهودي والاستعماري وعجزها عن اعداد نفسها لهذا الاستحقاق، ولان بعض الحكومات انبطحت امام الأمريكاني والعدو اليهودي لتكون له جسر عبور على حساب مصالح شعبها، من هنا نؤكد ان الحرب المشنة على بلادنا وشعبنا، ليست حربًا عابرة او معركة بين الحروب الطويلة مع العدو اليهودي، بل هي حرب تعني كل جودنا بالصميم. فالوقت ليس وقت فذلكات سياسية داخلية في كل الكيانات السورية، وان الظرف دقيق وخطير للغاية. إما أن يكون لنا امل بالنهوض أو تتراجع أمتنا الى عشرات السنين من التخلف والاحتلال. لذلك فالسوريون مدعوون ان يقفوا وقفة واحدة، وقفة عز للدفاع عن أرضهم ووجودهم، وان تتضافر الجهود والإمكانيات، وان يدفعوا بكل مقدراتهم في هذه الحرب، فأي اختراق لجبهة لبنان أو انكسار لإرادة المقاومة في فلسطين فهذا يعني تقهقر السوريين لمدة من الزمن، وهذا يعني لن تبقى هناك حكومات وستزول وسيبدل العدو شكل المنطقة والأنظمة. لذلك علينا ان نكون موضوعيين وواقعيين ونعترف بأن المقاومة هي ضمانة استمرار الحكومات اليوم وليست الحكومات هي حامية المقاومة. فالمقاومة موجودة وقادرة، ادعموها. هذا أفضل بكثير من ان تشكلوا مقاومة في كياناتكم لإخراج اليهودي والاطلسي منها لاحقا.

سعاده ونصرالله: جريمة الوحدة وسرديات فصل الساحات

جاد ملكي

الرابط للمقال على موقع المجلة

جاء استشهاد السيد حسن نصر الله ثمناً لجريمة عظمى اقترفها وتجرأ على تسميتها «وحدة الساحات»، كما استشهد من قبله الزعيم المؤسس للحزب السوري القومي الاجتماعي أنطون سعاده لمشروعه الخطير على قوى الاستعمار والذي سماه «وحدة الأمة السورية». وأي جرأة تحلى بها الشهيدان، في تحدّي التغطرس الامبريالي، عندما تخيلّا أن مصلحة الجميع في المنطقة، بمعزل عن الديانات والمذاهب والاثنيات، تكون عبر توحيد الامة التي قسّمها الاستعمار الغربي منذ أكثر من 100 سنة الى كيانات وأشلاء دول، وما زلنا نعيش تداعياتها المأساوية ضعفاً عسكرياً واقتصادياً، وانفصاماً في الهوية. لقد فهم الشهيدان، كل من موقعه العقائدي، أن مشاكلنا الداخلية ومصائبنا هي مجرد عوارض لفقدان السيادة القومية، السيادة التي لا يمكن فرضها إلا من خلال القوة المتولدة من وحدة الامة، وأن فلسطين لا يمكن تحريرها إلا من خلال وحدة ممنهجة للساحات. وقد فهم الغرب الاستعماري أن أي وحدة في المنطقة، مهما كانت متواضعة، يمكن ان تطيح بنفوذه وتقطع الطريق على تدخله في شؤوننا وتضع حداً لنهبه ثرواتنا الطبيعية والبشرية، حتى ان فكرة انشاء خط انابيب نفط من العراق الى لبنان، او حتى سكة حديدية تربط دمشق ببيروت، يمكن ان تطيح بعرش بكامله.

لقد عرض الاستعمار منذ قرن على أنطون سعاده حكم لبنان مقابل التخلي عن فكرة وحدة سورية الطبيعية وتحرير فلسطين، كما عرضوا على السيد نصرالله مجد لبنان ومواقعه السياسية الزبائنية. لكنهما رفضا، كل في زمانه، لأنهما ادركا ان حدود سايكس - بيكو لم ولن ترقى أبداً لتكون أكثر من قضبان لسجن تُستعبد فيها الانظمة، وتهلك فيها القوى السياسية مهما كبر شأنها، والامثلة كثيرة، من صدام حسين الى طغاة الخليج ووكلاء الغرب الاستعماري وذيوله.

عندما نادى سعاده بالعقيدة القومية الاجتماعية كإطار لوحدة أمتنا، هاجمه المستعمر الفرنسي آنذاك، وانقض عليه عملاؤه الانعزاليون وصهاينة الداخل واختلقوا الأكاذيب وفبركوا الاتهامات. وحاولوا تشويه فكره الوحدوي الجامع، واتهموه بالفاشي والنازي والعميل للعدو الإسرائيلي! وهو كان أول من نبّه من خطر الدولة الصهيونية وهجرة يهود أوروبا الى فلسطين، وكان اول

من ربط مصير فلسطين بمصير جميع كيانات الامة. فعندما هاجمه بعض الانعزاليين من قصيري النظر، رد بوضوح: «لعلكم ستسمعون من سيقول لكم إنّ في إنقاذ فلسطين حيفاً على لبنان واللبنانيين، وأمراً لا دخل للبنانيين فيه. إنّ انقاذ فلسطين هو أمر لبناني في الصميم، كما هو أمر شامي في الصميم، كما هو أمر فلسطيني في الصميم. إنّ الخطر اليهودي على فلسطين هو خطر على سورية كلها، هو خطر على جميع هذه الكيانات».

كذلك فعل المرتهنون من السياسيين اللبنانيين مع نصرالله، ودعوه لـ«ينأى» بلبنان ويفصل ساحته عن ساحة الصراع في فلسطين، ويقفل جبهة إسناد غزة وفلسطين. ابتسم، وكتب رده للتاريخ بدمه شهيداً.

لكن أدوات الاجرام الصهيونية لا تكتفي بما تفعله من قتل واجرام، حتى بدأت تبث عبر وسائل الاعلام ومنصات التواصل فصولاً من التضليل والتشكيك والتخويف، لأجل خدمة سردية فصل الساحات وسردية الاستسلام. فجأة، انتشرت اخبار أن «إيران باعت المقاومة»، وأن الدولة السورية انقلبت على حزب الله، وصولاً الى حملة التمهيد للعدوان، بالحديث عن اجتياح بري ناجح، وعن تفكك منظومة القيادة والتحكم في حزب الله. ثم أطلّ سياسيون من فاقدي المروءة والعز، ليطلبوا منا الاستسلام قبل فوات الأوان. ووصل السوء بهؤلاء، قبل أيام، حيث انتشرت اخبارهم يوم 30 أيلول بأن المقاومة انتهت، وان المنطقة دخلت في عصر الاستعباد الإسرائيلي.

معلوم لأي خبير ولأي مواطن يفكر بطريقة نقدية، أن أكثرية هذه الاخبار مصدرها حسابات ومجموعات وجدت فجأة على منصات التواصل، وجلها من التي انطلق عملها مباشرة بعد عملية طوفان الأقصى (7 أكتوبر 2023) او بعد الاعلان رسمياً عن استشهاد السيد حسن نصرالله (28 أيلول 2024)، وجميعها تحتوي على عدد ضئيل من المتابعين (followers) واقل من الأصدقاء (friends)، ولكنها تعوض عن ذلك بالدعاية المدفوعة (sponsored ads). فمثلاً هناك مجموعة السلام الواحد (One Peace) التي تم فتحها في 19 تشرين الاول 2023 لتنشر رسائل خنوع واستسلام، وحيث يظهر ترابطها مع حملة «لبنان لا يريد الحرب» التي لم يعرف اللبنانيون هوية اصحابها، برغم انفاقها ملايين الدولارات على حملات، بينها حملة على مئات اللوحات الاعلانية في شوارع لبنان، ولا يزال تمويلها مجهول المصدر.

أما صفحة «من باع السيد؟» فقد ولدت في 30 أيلول الحالي ولديها فقط منشوران (posts) والاثنان مرتبطان بدعاية مدفوعة. الفيديو الأول يصوّر شاب يدعي أنه متألم لموت نصرالله ولكنه فجأة يتهم «الفرس» بقتله والتخلي عنه، ولا يترك شتيمة إلا ويلصقها بإيران، متهما اياها بقتل رئيسها السيد ابراهيم رئيسي ليصل حد القول انها «أنجس من إسرائيل». وقد وُضع على وجه الشاب «فلتر» لجعل التعرف عليه صعبا. ومع أن الصفحة لديها فقط ألفا متابع، تخطى عدد محبي (like) الفيديو الستة آلاف في اقل من يومين، وهذا يعني ان الفيديو وصل الى عشرات الألوف.

وهناك حساب لمن يدعي أنه دكتور فلسطيني باسم عبد القادر حريكاتي وأنه «باحث سياسة الشرق الاوسط والدول العظمى». لا يوجد أي شخص بهذا الاسم في الحقيقة، وحتى صورته تبين أنها وهمية ونتاج برنامج للذكاء الاصطناعي. هذا الحساب على منصة X أُنشئ ايضاً في أكتوبر 2023 وينشر الحقد المذهبي والتشكيك بنوايا المقاومة في جميع الساحات. كل منشوراته يتم تسويقها بمبالغ طائلة ويظهر قرب كل رمز الدعاية الازرق ("Ad").

الاهم من كل ذلك أن هذه الصفحات والمجموعات ليست مرتبطة بأشخاص أو مؤسسات حقيقية بل هي

حسابات وهمية تضخ الدعايات المدفوعة من مصادر مجهولة، الأرجح أن تكون إسرائيلية.

وهناك أيضا مواقع انترنت تضخ أخباراً كاذبة (fake news) مثل موقع «سنا» الذي يتظاهر بأنه الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا)، وقد غش كثيرين من الذين لا يدققون بالاسم. ونشرت هذه الصفحة في 27 أيلول تقريرا يتحدث عن اقفال السلطات السورية مكاتب حزب الله في الشام، وانها طعنت المقاومة في ظهرها وتركتها وحيدة في المعركة. وتزامنت هذه الاخبار المفبركة مع الضربات الإرهابية الإسرائيلية التي كانت تهز كل مناطق لبنان، وحيث كان الجميع في حالة الصدمة والحزن، بعد عمليات تفجير أجهزة الاتصال والعدوان الهمجي على بيروت وجنوب لبنان وبقاعه، واغتيال قيادات للمقاومة.

كان واضحا ان هدف هذه الاعمال الدعائية المتزامنة ليس الاساءة الى اشخاص او جهات، بل تعزيز الحملة الممنهجة من اجل فصل الساحات، وبهدف إضعاف إرادة القتال من خلال بث الشك بين الحلفاء وخلق الانقسامات بين قيادات المقاومة وبيئتها الحاضنة، والعمل على بث روح الحقد والانهزام بين المقاتلين والمناصرين. ولو أن عقيدة القتال وروحية المقاومة لم تكن قوية ومتماسكة لكان مقاتلونا هربوا ومناصرونا انفضّوا عن القضية وتركوا ساحة المعركة، كما تركها الجيش العراقي (الذي دربه الأميركي المحتل) بوجه حفنة من ارهابيي داعش في 2014. لكن هذا لم يحدث، والفضل الأكبر هو ثقة الناس بالسيد نصرالله وكلامه ومسيرته وحرصه الدائم على الصدق والدقة وقول الحقيقة مهما كانت مؤلمة، وهي ثقة مستمرة بفعاليتها حتى بعد استشهاده.

ليس هذا العمل الإعلامي المضلل ابداعا للعدو طبعاً. فهو نسخ لتكتيكات ما اعدته الولايات المتحدة ودول أخرى من برامج نشرت حول الحرب الإعلامية النفسية (PSYOP)، والتي تهدف الى إضعاف معنويات المقاتلين وبث روح الشك والخوف والفوضى والتمرد والانقسام. وغالبا ما تكون هذه الحملات مصحوبة بعمليات عسكرية، خاصة عمليات الراية الكاذبة (False Flag)، حيث يتم إخفاء المسؤول الحقيقي عن العملية ويُلقى اللوم على طرف آخر، مثل تفجير مرفأ بيروت واغتيال الرئيس رفيق الحريري وغيرها الكثير من العمليات التي جلبت علينا الفوضى والويلات ولم ينتفع منها إلا العدو الصهيوني وداعمه المستعمر الغربي. ألم تكشف وثائق الاستخبارات الاسرائيلية، كيف ان «الموساد» هو من كان ينفذ العمليات التفجيرية في بيروت خلال الثمانينات من القرن الماضي، ويوقع العمليات باسم «جبهة تحرير لبنان من الغرباء»؟

لكن الحقيقة كانت أكثر سطوعا. بعد جلاء الموقف الإيراني، ودحض كل المشككين، من خلال صليات الصواريخ على كامل ارض فلسطين المحتلة، ومع ثبات رجال المقاومة في الميدان، بخلاف من ظن وضلّ وخاف، فقد عادت المعنويات لترتفع، وتعززت الثقة. وللتأكيد، فإن مصداقية وصدق السيد نصرالله وقيادته الحكيمة، ومسيرة نضاله النادرة، لعبت دوراً أساسيا في صد كل حملات التضليل والانقسام. كما سحق مشروع وحدة الساحات كل الانقسامات التي لطالما استغلها الغرب الاستعماري، خاصة الشرخ المذهبي بين السنة والشيعة. ولا شك أن قوة عقيدة حزب الله والروح الحسيّنية ساهمت في إبقاء الحزب متماسكاً صامداً في أصعب محنه، ولكن يجب لفت الانتباه الى ان القوة المتولدة من العقيدة الدينية، من دون قائد تاريخي يستطيع تخطي الحواجز الطائفية، قد تهدد وحدة الساحات على المدى الطويل. وقد تلعب دورا في الحد من فعالية المقاومة وانتشارها في بلادنا. فكما ترك شعبنا «الدروز يتفزروا مع الفرنسيين» في الثورة التي قادها سلطان باشا الأطرش، فان الخشية كبيرة من عودة الانقسامات لاضعاف الثقة

بالمقاومة. وقد حذّر الزعيم سعاده من هذه المغبة بقوله: «لا يمكن توحيد شعور الشعب واندفاعه وراء أية حملة باسم الأمة أو الوطن تقوم بها طائفة واحدة، مهما كانت كبيرة، فلم يمكن قط تحويل أية حركة استقلالية قامت بها طائفة معينة إلى حركة شعبية في طول البلاد وعرضها. الثورة الدرزية سنة 1925 التي سميت «الثورة السورية الكبرى» لم يمكن أن تتحول إلى ثورة سورية عامة، لأنها لم تنشأ بإرادة عامة موحدة».

وينطبق المبدأ نفسه على الثورة الكبرى في فلسطين (1937-1939) ضد المستعمر البريطاني. مع ان الثورة أجبرت البريطاني على استدعاء أكثر من مئة ألف جندي الى فلسطين، في وقت كان عدد سكان فلسطين لا يتعدى المليون (أي كان هناك جندي بريطاني لكل 10 فلسطينيين وهذا لا يتضمن في الحساب العصابات الإرهابية الصهيونية!)، استغرق امر سحق الثورة ثلاث سنوات، ولو إن الامة السورية كانت موحدة آنذاك وتصرف العراقي والشامي واللبناني والأردني على اساس أن انقاذ فلسطين هو أمر يخصهم في الصميم لكان من المستحيل أن تُهزم، ولكانت فلسطين بقيت بيد شعبها وأهلها. والجدير بالذكر هنا أن تركيا وإيران هما الأمتان الوحيدتان في المنطقة اللتان استطاعتا ان تصدا مشاريع الاستعمار آنذاك، والسبب بعينه هو الوحدة الداخلية والقوة العسكرية لكل منهما.

أما في بلادنا وبرغم كل التجارب القاسية، فما زلنا نسمع أصوات الانعزاليين والتقسيميين والحياديين ينادون بفصل الساحات، كأن فلسطين أرض على كوكب او حتى مجرة أخرى. ولا يزال الغرب الاستعماري يستغل ضياع هويتنا ويحرّض على المزيد من الانقسام بين ابناء امتنا. بينما يستمر العدو الصهيوني في محاولته تنفيذ خطة تقوم على سرقة أرضنا وضرب جيوشنا وبث العمالة والاستسلام بين شعبنا، من اجل خدمة مشروع التوسع الاستيطاني في هذا الشرق العزيز.

قبل ايام (25 أيلول 2024)، وفي خضم حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية ضد فلسطين ولبنان، نشرت صحيفة «جيروزالم بوست» مقالاً بدأه كاتبه بسؤال: «هل لبنان جزء من الأراضي الموعودة لإسرائيل؟». ثم رد على نفسه بالإيجاب. وأشار أن «المنطقة الشاسعة تشمل أجزاء من إسرائيل الحديثة والضفة الغربية وغزة ولبنان وسوريا والأردن والعراق» ليقول في خلاصته: «قد لا نكون قادرين على استعادة كل ذلك في عصرنا، لكن الله سيعيدها إلينا قريبًا بالتأكيد». صحيح ان الجريدة حذفت المقال على الفور. لكن أمكن لعدد من المواقع الإلكترونية أرشفته. وفي هذا المقال عبرة لأولئك الذين ما زالوا يعتقدون أن الصهاينة سيتوقفون عند حدود فلسطين والجولان وجنوب لبنان. وربما يجب مخاطبتهم مباشرة: سيتعين على أطفالنا وأحفادنا خوض هذه المعركة إن لم نفعل نحن ذلك. وإن واجب كل شريف، وحر في هذا الشرق إزالة هذا الكيان السرطاني من منطقتنا. أو سنهلك جميعًا ونصبح عبيداً لهذا الشر المطلق. ولا طريق للانتصار عليه إلا بالوحدة، وحدة الساحات، ووحدة الامة. اعملوا من اجلها، او اندثروا من دونها. كما إن مهمة كل مناصر للمقاومة وكل محب لفلسطين وكل عاشق للسيد حسن وكل متعاقد مع الزعيم سعاده، أن يعمل لصيانة وحدة الساحات وتوسيعها لتشمل وحدة الامة ووحدة الهوية ووحدة الوطن. فلا قوة من دون وحدة، ولا حرية وازدهار من دون القوة. فلنجاهد من اجل الوحدة والقوة ولننبذ الانقسام والضعف قبل فوات الأوان.

وحدة اللبنانيين في محنة النزوح

د. إدمون ملحم

الرابط للمقال على موقع المجلة

ما يجمع اللبنانيين وكل أبناء الوطن السوري بكلّ طوائفهم وأطيافهم السياسية هو مبدأ الاشتراك في الحياة الواحدة، الذي تحدّثَ عنه أنطون سعاده وشرحه في مختلف كتاباته وأقواله. هذا الشعب يشترك في حياة واحدة بمقوماتها ومصالحها وأهدافها، ويجمعه مصير واحد. وقد عبَّرَ سعاده عن هذه الحقيقة بقوله: "إنّ في البلاد السورية وحدة قومية فعلية في الحياة الاجتماعية والمصالح النفسية والاقتصادية، وفي المصير الشعبي كله، لا يمكن لكل عوارض الحدود السياسية أن تقطعها وتجزئها." كما قال: "لنا وحدة حياتنا في هذا الوطن الذي هو وطننا وتراثنا، ولنا مصالحنا التي لا نخلط بينها وبين مصالح الوحدات الأخرى، ولنا إرادتنا التي لا نقبل إرادة غيرها."

مبدأ "وحدة الحياة والمصير" نجد ترجمته الفعلية في الظروف الصعبة التي يعيشها اللبنانيون اليوم، والتي وحدتهم المحن والآلام وجعلتهم يتضامنون في مواجهة التحديات وحرب الإبادة. في هذا الظرف العصيب الذي يمر به لبنان نتيجة الاعتداءات الهمجية المتواصلة، المُوجعة والمدمّرة، التي نفذتها دولة العدو في الجنوب اللبناني والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت وغيرها من المناطق، والتي أجبرت آلاف العائلات على النزوح من بيوتها، تجلّت روح الوحدة والتضامن بشكل لافت.

فقد هبَّ اللبنانيون بكل طوائفهم وأحزابهم وتياراتهم السياسية لاستقبال النازحين، وتأمين مراكز الإيواء لهم. واستقبل كثيرون العائلات النازحة في منازلهم، وساهموا في تأمين احتياجاتهم الضرورية ليشعروا بالراحة والأمان.

القوميون الاجتماعيون في مختلف المناطق التي يتواجدون فيها، من بيروت إلى الشوف والمتن والكورة وطرابلس والضنية وعكار وباقي المناطق، وقفوا وقفة مشرّفة إلى جانب أبناء بلدهم في محنتهم. كانوا السبّاقين في تلبية نداء الواجب القومي والأخلاقي، وتحمل مسؤولياتهم الوطنية في إيواء النازحين الهاربين من صواريخ العدو، وتأمين احتياجاتهم الأساسية. كيف لا وهم أبناء العقيدة القومية الاجتماعية التي تؤكد على وحدة المجتمع ونبذ الأحقاد، وتحطيم الحواجز الاجتماعية بين طوائف الأمة. فهم يؤمنون أن ما يجمع اللبنانيين هو رابطة "الأخوة القومية" المتولدة من الاشتراك الفعلي في الحياة الواحدة والوطن الواحد.

القوميون الاجتماعيون في الكيان الشامي أيضًا لبوا نداء الواجب القومي، وساهموا في إيواء النازحين اللبنانيين جراء العدوان "الإسرائيلي" عليهم، إيمانًا منهم بأن هؤلاء هم إخوتهم في الوطن وغير منفصلين عنهم. كما قال سعاده: "الشعب اللبناني مندمج في وحدة حياة الشعب السوري، لأنه جزء من هذه الوحدة الحياتية."

القوميون الاجتماعيون في المغتربات استنفروا إمكانياتهم وسارعوا إلى إرسال المساعدات المالية والعينية والطبية، شعورًا منهم بواجبهم القومي والإنساني تجاه أبناء شعبهم. هكذا علمتهم النهضة القومية الاجتماعية وروحها التي وضعت على أكتافهم عبئًا كبيرًا، لأنها تعرف أن أكتافهم أكتاف جبابرة وسواعدهم سواعد أبطال.

لطالما أثبت شعبنا في لبنان عبر تاريخه أنه قادر على تجاوز المحن بروح التعاون والتعاضد. لم يتردد اللبنانيون، رغم اختلاف طوائفهم ومناطقهم، في مد يد العون لإخوانهم النازحين. وقد تجلى هذا الدعم ليس فقط بتقديم المواد الغذائية والمساعدات المادية، بل أيضًا بفتح منازلهم واستضافتهم لفترات طويلة، مما عكس أسمى معاني الوحدة الاجتماعية والأخوة القومية.

في قلب هذا التضامن، يمكن القول إن اللبنانيين توحّدوا في مواجهة المحن والصعاب، وتجسّدت مشاعر الأخوة التي تتخطى الحواجز الطائفية والجغرافية. لقد كانت المحنة جسرًا للوحدة الاجتماعية والإنسانية، حيث ساهم الجميع رغم الظروف الاقتصادية الصعبة.

"وحدة المصير المشترك" هي العبارة التي جسّدتها حرب الإبادة التي تشنها دولة العدو على لبنان وعلى شعبنا السوري بأكمله. فقد أدرك الجميع أن ما يواجهه النازحون اليوم قد يواجهه كل لبناني في المستقبل، لأن هذا العدو المجرم لا يرحم، وأطماعه في كل لبنان معروفة. بالتالي، فإن مساعدة النازحين ليست مجرد واجب إنساني، بل مسؤولية جماعية، وطنية، لحماية النسيج الاجتماعي اللبناني.

رغم الأزمات المتلاحقة، أثبت اللبنانيون قدرتهم على الوقوف جنبًا إلى جنب في مواجهة عدو عنصري متوحش يعتمد الإجرام والإرهاب. وهذا ما رأيناه في المواقف البطولية التي اتخذها الحزب القومي، إلى جانب بعض الأحزاب والجمعيات المحلية. تحولت كل قرية وبلدة إلى ملجأ آمن، واستجاب الجميع بروح العطاء والتضحية.

في الختام، يمكن القول إن وحدة اللبنانيين التي تجلّت في مساندة النازحين كانت مثالاً رائعًا على أن القيم المجتمعية تتغلب على أي خلافات. هذا الشعب قادر على التغلب على التحديات الكبرى عندما تتوحد صفوفه في مواجهة الأزمات.

إخراج الدين من ملعب السياسة هو الحل

د. عبد الله الطوالبة

الرابط للمقال على موقع المجلة

الحركة الإسلامية في الأردن تمتنع عن نعي أمين عام حزب الله، السيد حسن نصر الله. وكان معيبًا أن يتباهى معلق سياسي صهيوني على شاشة إحدى الفضائيات ب «توزيع الحلوى»، في أوساط «بعضنا»، احتفاءً بإرتكاب العدو جريمة اغتياله. سبب هذه السلوكات الشاذة، ذلك الصدع القروسطي الأصل والنشأة المعروف بثنائية سنة/ شيعة. لكن الكيان الشاذ اللقيط لم يُقدم على جريمة الاغتيال، لأن حسن نصر الله من شيعة علي بن أبي طالب. ولم يقارف فعلته الغادرة الجبانة، حُبًّا بمعاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد. ونحن نعتذر سلفًا لاستخدام مصطلحي سنة وشيعة، على الرُّغم من أنهما خارج مرجعيتنا الفكرية. ونعتذر أيضًا لاستحضار بعض رموز ماضينا السحيق، لكن أمراض حاضرنا المفخخ بأدواء الإنقسام والتشرذم والتخندق تفرض مصطلحاتها.

اغتالت اسرائيل حسن نصر الله، لأنه قائد مقاوم صلب وقف على رأس قوة منظمة أثخنت في العدو وأقَضَّت مضجعه وما تزال. وكان الانجاز التاريخي للمقاومة اللبنانية، وفي طليعتها حزب الله، تحرير جنوب لبنان عام 2000. فكانت المرة الأولى في تاريخ الصراع العربي الصهيوني، التي يُرغم فيها العدو على الهروب ذليلًا منكسرًا من أرض عربية احتلها رغم عدم التكافؤ في ميزان القوى. وفي المواجهة التالية مع جيش النازية الصهيونية عام 2006، حقق حزب الله ما

عجزت الجيوش النظامية عن تحقيقه. فما تزال حاضرة في الأذهان محارق «الميركافا» فخر الصناعة العسكرية لدى العدو، فضلًا عن فرض توازن الردع مع الكيان.

لم يتوقف حزب الله بقيادة حسن نصر الله يومًا عن مقاومة الكيان الغاصب، ومن هذه المسؤولية التاريخية هب لاسناد فلسطين وغزة في مواجهة العدوان الهمجي بعد السابع من أكتوبر 2023.

لقد رسخ الحزب ثقافة المقاومة كمشروع لا بديل عنه لردع العدو، وتحرير الأرض، والعيش بكرامة. هذه الثقافة، تنهض دليلًا ساطعًا على أن الروح فينا لم تمُت، وأن الجغرافيا العربية ترفض وجود الكيان الشاذ اللقيط والجسد العربي لن يتقبله مهما حاولت أميركا تخديره.

أما وأن الكيان هو العدو التاريخي لأمتنا، فإن اتخاذ موقف عدائي من حزب مقاوم إنما يشير إلى انحطاط سلوكي وشذوذ فكري يصبان في صالح العدو. ويزيد طين هذا الموقف المستهجن بِلَّةً، انطلاقه من أرضية مذهبية، وهو ما يقوم دليلًا على عدم النضوج الفكري والسياسي بمعايير القرن الحادي والعشرين. في السياق، نضيف ما هو أخطر، ونعني أن انطلاق المواقف من شرخٍ مذهبي عمره قرون لهو دليل على أن الماضي برموزه وأحداثه ما يزال فاعلًا في حاضرنا، لجهة تحديد أنماط التفكير وتقرير المواقف والاصطفافات. هنا، نرى أننا وضعنا الإصبع على أحد أسباب تخلفنا عن الأمم، وما تشقى به مجتمعات عربية عِدَّة اليوم، في عصر التعددية وحرية الرأي. وعليه، بات لزامًا على المثقفين تسليط أضواء الفكر النقدي التنويري الحر على ثنائية سنة/ شيعة، لتجفيف منابعها في واقعنا ومسح اثارها الظلامية في رؤوس أجيالنا.

الطامة الكبرى، أن الكثيرين من أبنائنا وبناتنا الشباب بخاصة، يغيب عن وعيهم أن لا علاقة لجذور هذه الثنائية بالدين أصلاً، لكنها لم تلبث أن ارتدت لبوسه بعد مقاتل الطالبيين (نسبة إلى علي بن أبي طالب).

أصل الإنقسام، تنافس عشائري بين الأمويين والهاشميين، له امتداداته قبل الإسلام.

بايجاز شديد يلبي مطلوب هذا المقال وهدفه، لا بد من التذكير بداية أن قصي بن كلاب (الجد الرابع للنبي)، هو الذي أسس مكة، ورفع حظوتها قبل مولد نبي الإسلام بأكثر من قرن. ومعروفة قصة استيلاء قصي بن كلاب على الكعبة، وتأسيسه دار الندوة لقريش في مكة. بعد أن أسس قصي لقريش ما يشبه الدولة الخاصة بها في مكة، أصبح يُلقب ب«المُجَمِّع»، سيد قريش، فجمع بين يديه الوظائف السياسية والدينية، وتشمل ما كان له صلة بالحرم وبسير الحج (كان الحج عند العرب قبل الاسلام). فقد كان يتولى سدانة الكعبة أو حراستها، وكذلك دار الندوة، حيث تجتمع قريش للتشاور والتداول، فضلًا عن اللواء أو الراية، والرفادة أو امتياز اطعام الحجيج، والسقاية، أي تزويدهم بالماء، والقيادة، أي امرة الحملات العسكرية. وكان لقصي بن كلاب أربعة أولاد، هم عبد الدار، وعبد مناف (الجد الثالث للنبي)، وعبد العزّى، وعبد قصي. ترك قصي بعد رحيله، سلطاته ووظائفه لولده البكر عبد الدار دون أخيه عبد مناف. ولم يلبث الحقد أن تملك قلب عبد مناف على مُلك أخيه عبد الدار وما حظي به من تشريف، وراح أبناء عبد الدار وأبناء عبد مناف يتوارثون أحقاد الآباء. وقام كل من الطرفين باستعداء القبائل على الطرف المقابل في إطار التنافس على السيادة ووظائفها.

استقرت السقاية والرفادة والقيادة لبني عبد الدار، ذات فترة. لكنها لم تلبث أن انتقلت إلى بني عبد مناف، بعد ارتفاع شأنهم على أرضية تجارتهم الضخمة وعلاقاتهم المصلحية المتشعبة مع القبائل. وسرعان ما نشب التنافس بين بني عبد مناف، لأسباب عدة أهمها استقرار ألوية الشرف والسيادة والرفادة المنتزعة من بيت عبد الدار لبيت عبد مناف، في يد هاشم بن عبد مناف بالتحديد دون بقية

أخوته. بعد رحيل عبد شمس شقيق هاشم عن الدنيا، راودت ولده أمية (جد الأمويين) أطماع الاستحواذ على ما بيد عمه هاشم من ألوية الشرف بالقوة. وهكذا تحول التنافس إلى صراع مكشوف بين أمية بن عبد شمس وعمه هاشم. من هنا، بدأ انقسام بيت عبد مناف القرشي، الذي ينتسب اليه النبي، إلى حزبين: الحزب الهاشمي والحزب الأموي.

بمرور الزمن كبُرَ الشرخ وتعمق، مع أن مرحلة النبوة أزاحته إلى الظل. لكنه لم يلبث أن أطل برأسه بعد وفاة النبي مباشرة. فقد أراد بنو هاشم ممثلين بعلي بن أبي طالب الخلافة لأنفسهم، من منطلق أنهم آل بيت النبي وأقرب الناس إليه. وتختلف الروايات بشأن مدة امتناع علي بن أبي طالب عن مبايعة خليفة المسلمين الأول أبي بكر. لكنها تُجمع على حصول ذلك، مثلما تختلف حول الأسباب التي دفعت علياً إلى إعلان البيعة لاحقا.

أما الحزب الأموي فقد ظل يتحين الفرصة، متحاشياً الصدام مع أبي بكر وعمر لأسباب عدة ليس هنا مجال ذكرها، حتى واتته إبان خلافة عثمان بن عفان. بعد مقتل عثمان، وفي خلافة علي بن أبي طالب، لم يلبث الصراع بين الحزبين الأموي والهاشمي أن اتخذ طابعاً دموياً. وكان التجلي الأبرز لذلك معركة صفين بين جيشي على ومعاوية، وقد تجاوز عدد قتلاها 70 ألفاً، حسب مصادرنا.

بمرور الزمن، تحول الانقسام إلى انشطار ارتدى لبوس الدين، وهو في الأصل تنافس عشائري على ما أنف بيانه.

فهل يُعقل أن وعينا الجمعي ما يزال في القرن الحادي والعشرين، يتعثر بأحداث أزمنة غَبَرَت، ويتعامل مع تاريخنا بمناظير التمذهب الفتنوي والعصبيات الضيقة؟!!!

ويتملك المتابع المعني، الذهول من حجم الفقر المعرفي بأحداث الماضي ووقائعه، ناهيك بتوظيفها وتفسيرها ضدًّا على وحدة الصفوف، بل واختراقها والعبث بشؤونها الداخلية عبر العصور، وبث سموم الكراهية والبغضاء بين أبناء أمة يُفترض أنها واحدة. وإذا سألتني عزيزنا القارئ عن الخلل، فإننا نراه بداية في هشاشة الواقع العربي ببناه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وأنماط التفكير التي تفرزها. ونراه ثانيًا، في التعليم. تاريخنا يُقدم لأبنائنا في المدارس والجامعات مُغلَّفًا بهالات التقديس وعبادة الرموز، لكي يظل ساكنو القبور فاعلين في حاضرنا، كأنهم يعيشون معنا، موجِّهين ومقررين. مؤسفٌ أن تعليمنا لا يخرِّج أجيالًا متسلحة بوعي نقدي، يؤهلها لقراءة الأحداث بموازين العقل وبمعايير العلم الحديث والمراجعة النقدية الواعية. مناهجنا التعليمية في التاريخ بخاصة والعلوم الانسانية بعامة، ما تزال تعتمد التلقين والحفظ، لتخريج أجيالٍ تسمع وتطيع ولا تحاور أو تناقش باستخدام أساليب التفكير الحديثة. وإذا بحثنا عن الأسباب، فاننا واجدوها في أفاعيل الاستبداد السياسي ورافده الاستبداد الديني، لتدجين الانسان في سبيل تسهيل السيطرة عليه والتحكم به.

لسنا الأمة الوحيدة التي شهد تاريخها مثل هذا الإنقسام، لكن الفرق بين الأمم على صعيد التعامل مع إشكالية تاريخية كهذه، يكمن أولًا وأخيرًا في تحكيم منطق العقل وتغليب المصالح المشتركة واللجوء الى الحوار والتفاهم.

للعلم، الديانة اليهودية فيها خلافات مذهبية ذات نشأة قروسطية أكثر من الإسلام، وهو ما ينسحب على المسيحية أيضًا. لكن أتباع هذه وتلك أخرجوا الدين من ملعب السياسة نهائيا، وأبقوا عليه كشأن تعبدي خاص مكانه دور العبادة. ولا خيار أمامنا نحن العرب سوى فصل الدين عن السياسة، كشرط لا بديل عنه للعودة إلى التاريخ.

في العلاقة بين الإنسان والدين لا يوجد سوى خيارين: إما أن يسيطر الإنسان على الدين أو يسيطر الدين على الإنسان. سيطرة الإنسان على الدين، كما في المجتمعات المتقدمة، تعني فهمه بمعايير زمانه وتفسيره بموازين العقل وشروط العلم وكشوفاته.

يا سيّد الشهداء

قصيدة فؤاد شريدي

في حفل تأبين الجالية العربية في أستراليا للسيد حسن نصر الله

الرابط للمقال على موقع المجلة

من كان مثلك لا نرثيه بكلمات أو سطور..

من كان مثلك.. لا يوارى التراب والقبور..

دمك يا سيد حسن.. سيظل نافذةً مشرعةً للعبور..

وجسراً حُسيناً كربلائيا.. يحملنا إليك..

لنرى الحسن.. ونرى الحسين في عينيك..

دمك سيظل قوس قزحاً يحملنا..

من عتمةٍ تحاصرنا إلى فضاء المحبة والنور..

غزة تناديك.. وتبكي عليك..

وأني أرى طفلاً غزاوياً.. يأتي إليك..

يمشي على قدمه المبتور

رحيلك أفجعنا يا سيد الشهداء..

فهل عجّلت بالرحيل.. لتهدي..

من ضاحية العز باقة وردٍ

لفاطمة الزهراء..

لتقطف من الجنوب المقاوم..

باقة من الياسمين..

تهديها إلى فلسطين؟

2

كيف نبكيك يا سيد

حسن نصر الله..

كيف نبكي بطلاً كانت الشهادة مبتغاه..

يا سيد الشهداء

كيف نبكي بطلاً دمه صار قوس قزح

يصل الأرض بالسماء..

هل كنت تدري أن دمك..

سيكون فصلاً جديداً من كربلاء..

نم قرير العين يا سيد المقاومين والشهداء

يا سيد الشهداء..

خذ من دمي قطر زيت

وضعها في سراج لتهديه إلى أهل البيت..

بعد أن شاهدنا دمك في بيروت..

أدركنا أن عباءتك السوداء..

أخذت الحبر من أقلامنا..

والشعر من دفاترنا

وصرنا نخجل من شعرنا وقصائدنا

وأدركنا أن دمك سيبقى قصيدةً

خالدةً لا ولن تموت..

لك المجد.. ولك الخلود والبقاء

أيها الفارس الآتي من كربلاء

سدني ـ استراليا 1/ 10 / 2024

نسور سورية

خليل راشد

الرابط للمقال على موقع المجلة

إنهـا الأيّـامُ تمَـضي.. مثلـما جـاءت تَـروح ... إننـا أبنـاء حـقٍ جائـعٍ ... نهـوى الفتـوح

فشـعاع الشـمسُ يعلـو... ثـم يغفـو فيلـوح

❖ ❖ ❖

وحدهـا الأعـمالُ تبقـى فـوق أنبـاء الـصروح ... فاسـتَفيقي يـا بـلادي وانفُـضي ذاك الخُمـولِ

مـا لقـولٍ مـن بقـاءٍ ... ذاك يبـكي أو ينـوح ... قـد كفـى الأجيـالُ منـا .. تُرّهـاتٍ للفُحـولِ

(إنمـا الدنيـا فعـالٌ) .. فاسـتفيقي يـا جـروح ... غـرروا الآذان صَرفـاً .. مـن بيـانٍ في فصـولِ

واطلبـي الطوفـان نعلـوا باسـمك فـوق الـضروح ... أتقَنـوا الأصـواتَ تَعلـوا .. في هتـافٍ أو طبـولِ

مثلها هُم فارغونَ .. إنهم ماضٍ يزولِ
إنهم أبناء عُهرٍ.. فاضحٍ فيكِ يجولِ
فالفظيهم يا بلادي .. إنهم بورُ الحقولِ

❖ ❖ ❖

يا شعاعاً قد تسامى فوق أطلال الحدود
للقضيةِ .. قال نحيا عن يقينٍ بالوجود
دونها الأرواح تبذل .. إنها دنيا الخلود
سوريا قال المعلم .. حيّها أرض الجدود
نهضة ٌبالعز ّقامت .. دونها تحمي الأسود
إن بكى في الجيدِ شبلٌ قال تحيا إن نسود
إننا أبناء أرضِ النور .. خَفّاق البنود

❖ ❖ ❖

يا فقيداً قد نذرت النفس من أجل الحياةِ
قُلتَ نحيا إذْ رَحلنا .. شمعة ٌفوق الرفاتِ
وقفة ٌللعزّ كانت .. تلك في دنيا السبات
فاشهدي ياأرض أنا.. عهدنا حتى الممات
حرة ٌتَبقي أبية ٌ.. إن يوم النصر آت
فاصبري قال المعلم .. نحن أبناء الحياة
ليس بعد الليلِ إلا فجر نورٍ يا جَنّات

❖ ❖ ❖

تلك أرض الحق تعلو فوق أطماع اليهود
إنها أنغام لحنٍ رائعٍ .. عبر الجرود
إنها أصوات ريحٍ قد تحداها .. القيود
قد نما الإصرار نارا ًيحرق الباغي .. يَذود
إنها إعصار حقٍ .. قام مُذْ كانت حدود
سوريا قال المعلم .. فانهضوا إنا الجنود
في سبيل الحق نمضي بعد أشبالٍ أسود

❖ ❖ ❖

بالشهادة الأرضُ تحيا ... قالها قبل المَنِيّة
إنني إن مُتُّ أحيا .. في رجالٍ للقضية
إننا نهوى الأعالي .. بُعِثْنا ريح ٌعَتِيّة
قد عقدنا العزم أنّا .. جند سوريا الأبية
للعلا نسموا نسورا ً .. لم نكن يوماً مطيّة
إننا درع العروبة ... نحن سوريا الفتية

❖ ❖ ❖

فابشري يا أمتي فالعزم منا لن يلين
قد شربنا الكأس من ينبوع حقٍ وأنين
نحن نهوى الموت عزا ً.. لن يمر الطامعون
أرضنا نارٌ عليهم .. فِكرُنا نور يقين
قد تعاقدنا بألا نغمد السيف الأمين
تحت رايات ٍ لنصرٍ جيلها جيل الحنين
تبتغي توحيد قومي في بلادي بعد حين

الأسباب الموجبة لتعديل دستور سعادة ووجهة هذا التعديل

شحادي الغاوي

الحلقة العاشرة

الرابط للمقال على موقع المجلة

قانون الانتخابات العامة والمجلس القومي والمؤتمر العام.

إن وضع قانون جديد للانتخابات العامة في الحزب هو التحدّي الأكبر والأصعب. هذه هي المسألة التي يجب أن تحظى بالعناية الفائقة والتفكير العميق والمعرفة الصحيحة بالمرتكزات والمنطلقات والمفاهيم الجديدة التي جاءت بها الفلسفة القومية الاجتماعية ونظرتها الى الحياة. **وإن أهمّ هذه المفاهيم هي ضرورة توفّر مؤهلات عالية في رجال ونساء السلطة العليا في الحزب ـ الدولة، وإن هذه المؤهلات لا تقررها انتخابات بل امتحانات. إن الانتخابات هي لقياس مدى قبول المرشحين من قِبَل الشعب ـ مصدر السلطة وليس لقياس أهليتهم. إن شروط الأهلية وقياسها هي موجودة في شروط الترشح للانتخابات، أي أنه يجب أن تكون متوفرة في المرشحين قبل قبول ترشيحهم وقبل إجراء الانتخابات.**

إن الغفلة عن هذا الأمر هو بالضبط ما أدّى الى «**الخوف من الانتخابات**» بحجة الخوف من أن تؤدي الانتخابات الى وصول غير المؤهلين الى

السلطة وكأن الانتخابات ونتائجها هي لفرز المؤهل عن غير المؤهل، وهذا غير صحيح. الصحيح هو أن الانتخابات هي لقياس مدى تأييد الشعب لهذا المؤهل أو ذاك. إن الانتخابات هي لانتقاء عدد قليل من بين عدد كبير من مرشحين كلهم مؤهلين. إن أغلاطاً كبيرة وإلتباساً وتشويشاً في فهم الأمور الأساسية قد أدّى الى كل هذه الارتباكات والأزمات ثم الصراعات والانقسامات المدمِّرة، وبالتالي الى هذا التباين والتضارب والتناقض في الآراء والاقتراحات في موضوع انبثاق السلطة في الحزب بعد استشهاد الزعيم.

وفي هذا المجال نريد التركيز هنا على أمرين إثنين هما علاقة الانتخابات بالمؤتمرات ثم مشروعية أو عدم مشروعية ما سمّيَ بالمجلس القومي ومهمته.

1 ـ **لا توجد علاقة بين المؤتمرات والانتخابات**، وأهداف كل منهما مختلفة عن الأخرى.

المؤتمرات تُعقد عند الحاجة فقط وتكون مؤتمرات دراسية اختصاصية مثل مؤتمر المدرسين أو المحامين أو الأطباء...الخ

وفي حال بروز حاجة لعقد مؤتمر دراسي معيَّن يجب أن تبقى أجواء المؤتمر أجواء دراسات ونقاشات لا يحضرها إلّا أصحاب اختصاص وإجازة في موضوع المؤتمر.

أمّا أن يكون المؤتمر عامّاً ودورياً يعقد قبل كل انتخابات عامة فهو تقليد أعمى للأحزاب الاشتراكية وليس له مسوغ في الفكر الدستوري القومي الاجتماعي.

إن عقد مؤتمر عام في الحزب يجوز في حالات استثنائية طارئة فقط كوجود مشكلة كبيرة في الحزب ووجود تضعضع وانقسام يتوجب حلّه بواسطة مؤتمر عام يعقد لهذه الغاية تحديداً. وكون هذه الحالة استثنائية غير دائمة فلا يجوز أن تصبح تقليداً دورياً ولا يجوز أن تصبح نصّاً في الدستور. **يجب فصل المؤتمرات عن الانتخابات لأن لا علاقة لهذه بتلك.**

والمؤتمرات ينتج عنها توصيات وليس قرارات. توصيات المؤتمر هي لمساعدة السلطات الحزبية وليست لفرضها عليها فرضاً وإلزامها بتنفيذها. ذلك لأن المؤتمر ليس سلطة دستورية أعلى من السلطتين التشريعية والتنفيذية في الحزب.

أما في حالة استثنائية جداً مثل حالة الحاجة الى إتخاذ قرار تاريخي خطير، أو معالجة إنقسام خطير، فيمكن إستثنائياً التوافق على أن تكون التوصيات إلزامية، لكن فقط إذا كانت بإجماع كبير. والإلتزام هنا هو أخلاقي وليس قانوني، أي أن السلطة الحزبية لها أن تحترم ما يجمع عليه أعضاء الحزب في مؤتمرهم بنسبة كبيرة ولكن القانون لا يجبرها على ذلك.

نقول إن الإلتزام بتبنّي التوصيات يقتضي أن تكون هذه التوصيات حاصلة بإجماع كبير، لأنه إذا نتج عن المؤتمر توصيتان مختلفتان أو أكثر فلا يمكن أن تكون هاتان التوصيتان المختلفتان إلزاميتين! فعلى أي منهما يجب أن يتم الإلزام الإلتزام؟؟

2 – **المجلس القومي الحالي يجب إلغاءه** لأن لا دور له عندما تتقرر دعوة جميع القوميين لانتخاب المجلس الأعلى في مديرياتهم.

إن المهمّة الرئيسية للمجلس القومي الحالي المستحدث في الدستور هي مهمة انتخابية بالدرجة الأولى. وكل ما يتم تداوله حول مهمات المراقبة والمحاسبة هو في الحقيقة خيالات غير حقيقية وغير

واقعية، ولا يوجد آلية حقيقية فعلية لأي نوع من مراقبة ومحاسبة منوطة بالمجلس القومي الحالي. وعلى كل حال، لا مؤسسة دستورية في الحزب هي أعلى من سلطة المجلس الأعلى كي تراقبه وتحاسبه. إن المجلس القومي كما هو معمول به حالياً هو في الحقيقة «واسطة انتخابية» فقط لا غير، فبدلاً من أن يكون القوميون هم فعلاً وعملياً مصدراً للسلطات ينتخبونها مباشرة، كما تقتضي الديمقراطية، مُنِعوا تعسّفاً من ممارسة حقهم الانتخابي للسلطة التشريعية وسُمِح لهم فقط بانتخاب مَن ينتخب عنهم، في فذلكة غريبة عجيبة بذريعة أن «**عامة القوميين**» هم غير مؤهلين لينتخبوا ويختاروا مَن يثقون به مِن المرشحين المؤهلين لتولّي السلطة، وإنهم مؤهلون فقط لينتخبوا مَن ينتخب عنهم، أي لينتخبوا أعضاء المجلس القومي، وأعضاء المجلس القومي هؤلاء هم مؤهلون أكثر كي ينتخبوا السلطة التشريعية، وكأن الانتخاب يحتاج لأهلية أو كأن الانتخاب وظيفته انتقاء الأكثر أهليّة من المرشحين، وكأنّ شروط الأهليّة تقررها الانتخابات وليس الامتحانات!!

ولماذا يكون عضو المجلس القومي أكثر أهلية منك لينتخِب هو وليس لتنتخِب أنت أعضاء المجلس الأعلى؟ وإذا كان عضو المجلس القومي يكتسب أهليته بمجرد أن تنتخبه أنت معنى ذلك أن الأهلية تُكتسَب بالانتخاب، وهذا غلط لأن الأهلية لا تُكتسَب بالانتخاب بل بالإمتحان. وإذا كان عضو المجلس القومي يكتسِب أهليته بمجرد أن تنتخبه أنت معنى ذلك أيضاً أنك أنت مؤهل لإختياره، فلماذا لا تكون أنت مؤهلاً لإختيار عضو المجلس الأعلى رأساً؟

لكن لا، لا الانتخاب يحتاج لأهليّة، ولا الأهليّة تُكتسَب بالانتخاب.

ثم أن «المجلس القومي» الراهن ليس مجلساً حقيقياً!! إن المجالس هي بالحقيقة سلطات، إنها مؤسسات يكون عندها سلطة إتخاذ قرارات. إن المجالس تعقد جلسات وتتخذ قرارات، مثل المجلس الأعلى أو مجلس العمد أو مجلس المنفذية، أو المجلس البلدي في أصغر ضيعة سوريّة، ولأنها تعقد جلسات وتتخذ قرارات فقد سمِّيت مجالس. أمّا المجلس القومي الراهن فلا يعقد جلسات ولا يتخذ قرارات لأنه ليس سلطة لا تنفيذية ولا تشريعية ولا قضائية، ولا سلطة في الحزب غير هذه السلطات الثلاث، إنه فقط هيئة انتخابية فكيف نسمّيه مجلس؟! كيف يكون «مجلس» وهو لا يجلس، أي لا يعقد جلسات وليس له سلطة اتخاذ قرارات؟!

صحيح أن تسميتنا لهذه الهيئة الانتخابية مجلساً أو غير ذلك من الأسماء هي مسألة شكلية وليست جوهرية، ولكن الأكيد إن فكرة المجلس القومي هي وليدة تسوية بين فكرتين: الأولى هي فكرة تحريم الانتخابات العامة التي سيطرت في الحزب في عهد رئاسة جورج عبد المسيح، وهذه الفكرة بدورها هي وليدة فهم خاطئ لمعنى «التعبير عن الإرادة العامة»، حيث كان يُفهم أن التعبير عن الإرادة العامة يعني أن الأمناء يعبرون عن القوميين وينتخبون عنهم، وهذا فهم أقل ما يقال فيه إنه ساذج وسطحي وخاطئ. والثانية هي الفكرة الشائعة في العالم التي تساوي بين الديمقراطية والانتخابات وكأن كل ديمقراطية تعني انتخابات وكل انتخابات تعني ديمقراطية، وهذه الفكرة خالفها سعاده عندما قال

بالاستبداد الديمقراطي وبأن الثقة المطلقة هي أساس ديمقراطي[1]، مما يعني أنه للديمقراطية مبدئياً طريق غير طريق الانتخابات.

إن التسوية بين تلكما الفكرتين الخاطئتين نتج عنها فكرة هجينة هي فكرة «**نصف انتخابات**» التي تقول إن القوميين لا يجوز أن ينتخبوا السلطة التشريعية بل يجوز لهم فقط أن ينتخبوا من ينتخب السلطة التشريعية عنهم!!

نعود ونكرر ونقول إن هذا المجلس القومي الذي أُريد منه أن يكون **مؤهلاً** لـ**انتخاب** المجلس الأعلى هو فذلكة غريبة وعجيبة، لأن **المؤهلات يجب أن تتوفّر في أصحاب السلطة وليس في مصدر السلطة.** إن اعتبار الناس أن منهم مَن هو مؤهل لأن ينتخِب ومنهم مَن هو غير مؤهل لأن ينتخِب هي بدعة غريبة تتناقض مع الديمقراطية ومع «حق إبداء الرأي» لكل عضو في الحزب كفلها له الدستور في مادته الثامنة. إن الانتخاب هو حق للجميع في الديمقراطية القومية كما في سائر الديمقراطيات في العالم. إنه مثل حق إبداء الرأي الذي لا يفرِّق بين الأعضاء ولا يصنِّفهم مؤهل وغير مؤهل. وإذا جاز الكلام عن مؤهلات يجب أن تتوفر في المقترعين فهي مؤهلات ابتدائية فقط مثل الصحة العقلية والشعور الوطني ونظافة السجل العدلي، وليس المؤهلات العلمية والمعرفية من أي نوع.

الانتخاب هو لمعرفة مَن مِن المرشحين هو الأكثر قبولاً من الشعب، الأكثر تأييدا له من الشعب، والأكثر حيازةً للثقة من الشعب، وليس لمعرفة من هو المؤهل من بين المرشحين. وتبعاً لذلك فكل فرد من الشعب يحق له أن يؤيد أو لا يؤيد هذا المرشح أو ذاك. المرشحون لا يكتسبون صفات الأهلية من المقترِعين بل يكتسبونها عندما تتوفر فيهم شروط دستورية معينة تتحقق منها وتوافق عليها سلطة قضائية دستورية. وهذه الشروط هي التي تسمح لهم بالترشح لامتحان مدى قبولهم وتأييدهم من قِبل مجموع الحزب. الانتخاب هو لإعطاء الثقة بالمرشحين وتعيين مقدار هذه الثقة، وليس لمنح الأهلية لهم أو لانتقاء الأكثر أهلية منهم.

الانتخاب هو للاختيار الحر **بين الجيد والجيد**، إنه لاختيار عدد قليل من بين مرشحين كثر كلهم جيدون مؤهلون لتولّي السلطة لمجرد أنهم كلهم أمناء تقررت أهليتهم عند حصولهم على رتبتهم وعند قبول ترشحهم قبل الانتخابات وليس خلالها وليس بعدها.

إن القول بأن أعضاء المجلس القومي هم أكثر أهلية من سائر الأعضاء لممارسة انتخاب السلطة العليا لا مبرر له إطلاقاً، **فالانتخاب لا يحتاج لأهلية. إن الانتخاب هو حق للجميع، وحجب هذا الحق هو تزوير للمبدأ الديمقراطي ولمبدأ أن القوميين هم مصدر السلطات!**

1 ـ راجع مقالة الزعيم « مرشحو الديمقراطية» ومقالة «النيابة والاستبداد»، تاريخ 15 ـ 10 ـ 1937 وتاريخ 7 ـ 3 ـ 1938.

الانتخابات النيابية والبلدية لدى الحزب القومي

نسيب أبو ضرغم

الحلقة الثانية

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثانياً: في التركيب الأخلاقي ـ الفكري ـ الاجتماعي للشعب.

أ ـ علمياً ومنطقياً وعملياً، لا يمكن للمعطى أن ينتج مفاهيم وسلوكاً خارج طبيعة ماهيته. فالديمقراطية التعبيرية التي أرادها سعادة بديلاً عن الديمقراطية التمثيلية، ولن يتحدّد معناها وفعاليتها بشكل بارز وعميق في ميدان التمثيل النيابي، هذه الديمقراطية لا يمكن أن ينتجها ويمارسها مجتمع هو في تركيبه الفكري والاجتماعي والسياسي والاقتصاد ينتمي الى فئة المجتمعات المتخلفة بالمعنى النهضوي الذي أتت به النهضة القومية الاجتماعية ذلك ان المجتمع المشكل من طوائف ومذاهب واتنيات واقطاعات وظلم طبقي وانتماءات مناطقية وعشائرية... هو مجتمع غير قادر على انتاج ممثلين عنه يعبرون عن المصالح العليا والعامة للشعب، وبالتالي يخططون لمسارات مستقبلية في التطوّر والنمو . لا يقدرون لإنهم منتجون أصلاً من قبل ديناميكيات ومصالح اقطاعية وطائفية وانانية ونفعية، هي في الأصل لا تقيم وزناً للمصالح القومية الجامعة، ولذلك فان من يمثل يستطيع أن يعبّر إذا ما توافرت فيه الشروط القومية: من:

1 ـ عقلية اخلاقية عالية

2 ـ فهم سياسي عميق

3 ـ تفضيل المصالح العامة على المصالح الشخصيّة (آفاق الفكر السياسي ـ من صارغون حتى سعادة- عيسى اليازجي ـ بيان-1999-ص261)

4 ـ وبالمصطلحات العقائدية يمكن القول أنّه « دون بناء الانسان الجديد لا يصح الكلام عن ديمقراطية تعبيرية)

5 ـ من خلال هذا العرض يتأكد أنه يصعب جداً تطبيق مفاهيم الديمقراطية التعبيرية على أي ائتلاف سياسي انتخابي يمكن ان يتوفر. ذلك اننا سنكون كقوميين اجتماعيين غرباء عن المناخ الموجود وبالتالي ستكون الجانب المانح دون مقابل.

6 ـ من خلال البرامج الانتخابية التي عرضها الزعيم عندما قرر الاشتراك في انتخابات أيار 1949. يتأكّد ما ذهبنا اليه، من حيث انها برامج تحمل

مشاريع وخططاً عامة تعبر عن مصالح الشعب العامة وتدعو لتأسيس مواقع سياسية وقانونية واقتصادية ... تهدف الى ترقية اوضاع الشعب لحماية مصالحه وتنميتها.

ب ـ **النتيجة:** صدمت الزعيم في ائتلافه مع المعارضة لحكم الخوري ـ الصلح والتي انعكست على الحزب بان قرر سعادة الاستمرار في المعركة منفردين.

نحن الآن في العام 2024: فهل من نقاط تقاطع يمكن أن تتوفر ليبنى عليها ائتلاف انتخابي نيابي، يمكن أن ينتج ممثلين يعبرون ويعملون لتحقيق:

1 ـ العلمنة في الدولة اللبنانية

- الغاء مبدأ التوزيع الطائفي للوظائف العامة.
- قانون مدني اختياري للزواج المدني.
- قانون انتخابي على قاعدة
- لبنان دائرة واحدة

خارج القيد الطائفي

- على قاعدة النسبية

2 ـ العمل على مواجهة اية محاولة للتقسيم سواء أكانت: بصيغة فيدرالية أو بصيغة كونفدرالية ام بصيغة لا مركزية

3 ـ في التجنيد: فرض التجنيد الاجباري لكل لبناني بلغ 18 سنة اللبناني لمدة سنة

4 ـ في الدفاع: اعتبار المقاومة جزء لا يتجزأ من القوة الدفاعية اللبنانية بمعادلة جيش وشعب ومقاومة.

5 ـ اعتبار التطبيع خيانة وطنية وقومية.

هذه النقاط، هي لا بد منها في سياق التأسيس لمجتمع يملك قواعد نهضوية وإن في حدّها الأدنى وعليه: يمكن أن نقف عند النتيجة المثالية:

من الوجهة الواقعية، ليس من قوة سياسية تأخذ بقواعد النهوض القومي والاجتماعي التي يأخذ بها الحزب السوري القومي الاجتماعي.

ولكن هذا لا يعني اطلاقاً الاستنكاف عن خوض الاستحقاقات الانتخابية النيابية، ولكن وفق قواعد تضمن في النهاية المصلحة العليا للأمة والوطن.

وبناءً عليه:

يمكن للحزب أن يجري اتصالات وحوارات مع قوى سياسية على الساحة اللبنانية هدفها التوافق والتأكيد على العمل داخل البرلمان وخارجه على تحقيق النقاط الواردة سابقا ويكون ذلك أساساً لأي تحالف انتخابي، يهدف الى نقل المجتمع اللبناني الى مرحلة تؤسس لقيام النهضة الشاملة، وتساهم في الانتصار السياسي على القوى المعاكسة لهذا التواجد بدون ذلك تكون المشاركة في العملية الانتخابية ذات غاية لا تليق بالنهضة القومية الاجتماعية غاية وصول الفرد للدفاع عن المصالح الفردية والانشطارات العامودية والافقية المدمرة في وقت ينبغي أن تكون معركة الحزب الانتخابية حالة حراك سياسي تنويري تغييري نهضوي تتيح للحزب خض المستنقع السياسي اللبناني .

وأن من الضروري التأكيد أنّ أيّة مشاركة من قبل الحزب وفق شروط اللعبة التقليدية التمثيلية المحضة تمثيل المجتمع كما هو والدفاع عن عوراته وعيوبه سواء في السياسة أو الاجتماع ام الاقتصاد أم في أية حالة أخرى هي مشاركة بمثابة طعن مؤلم في عمق المفاهيم النهضوية.

حالة التمثيل في المجالس البلدية:

أ ـ في العوائق: في القواعد الاساسية للتمثيل البلدي نرى أنه لا اختلاف في العمق بين هذا التمثيل والتمثيل النيابي وذلك في الأمور التالية:

• أولاً: **التركيبة الاجتماعية المعيوبة** وعبر مفاهيمها هي عينها في كلا التمثيلين، وبالتالي لا تنتج هذه التركيبة مجلساً بلدياً يشبه مضمون وابعاد قانون البلديات لذلك ان المجالس البلدية تشكّل من الوجهة التطبيقية حالة انفصام تام مع القانون (قانون البلديات) الذي يحكم عملها.

بمعنى ان هذه المجالس لا تأتي لتمثل وتعبر عن مصالح المتّحد الذي انتجها بل لتمثل **انشطاراتها الاجتماعية:** عائلية- جبية ـ مذهبية ...

هذه الانشطارات التي استولدت تاريخيا منظومة من المفاهيم جامدة تمنع عن هذه المجالس امكانية مثل التغيير المستهدف المصالح العامة.

إضافة الى ذلك فان **قانون الانتخاب المعمول به حاليا (المرسوم الاشتراعي 118 تاريخ 30/6/1977)** والذي تنص المادة (11) منه على أنّه: « ينتخب اعضاء المجلس بالتصويت العام المباشر وفقاً للأصول المتبعة في الانتخابات النيابية»

هذه المادة تضمن وصول ممثلين الى المجلس البلدي محصنين بالعملية الانتخابية يوازون بها رئيس البلدية وبالتالي يفرضون عبر هذا التمثيل حالة تحمل ذات الانشطارات التي يحملها المجتمع في وقت ينبغي أن يقتصر الانتخاب الشعبي على مقعدي الرئيس ونائب الرئيس ويعود للرئيس اختيار طريق عمله بما يتوافق مع رؤيته ومتلازما مع الخضوع الدائم لأجهزة الرقابة.

شخصيا عانيت من طبيعة تكوين المجلس البلدي حينما كنت رئيسا لمجلس بلدي حيث كان المجلس البلدي صورة عن المتحد في مصالحه الضيقة ونظرته البعيدة عن التنمية الشاملة للمتحد الأمر الذي عطل الكثير مما كان ممكنا انجازه في هذا الإطار.

• **ثانيا: طغيان المرجعيات السياسية على عمل البلديات** بحيث يمارس على المجالس البلدية سياسات ضغط كبيرة لتكون هذه البلديات مؤسسات في خدمة السياسة المحلية

وبناءً عليه: نقترح التالي:

في موضوع الترشح للانتخابات النيابية.

• أن يصار الى وضع برنامج اصلاحي نهضوي شامل لكافة قطاعات الدولة سواء في الإطار السياسي أم الاجتماعي ام الاقتصادي ام المالي ام العسكري ام الإداري

• وضع خطة عملية تقدم حلولاً للمشاكل والازمات المستعصية

• ج- وضع صيغة لتكامل القوى الدفاعية عن لبنان من جيش وشعب ومقاومة.

• البدء بنشر هذا البرنامج على الرأي العام وعقد ندوات وحوارات حوله.

• يعتبر هذا المشروع هو المعيار الذي على أساسه تتم التحالفات الانتخابية النيابية.

أما ما يتعلق المجالس البلدية فان المتاح وفق الوضع القائم والمتمثل بطغيان كبير لنفوذ السياسيين المحليين على البلديات حتى بالتفاصيل ووفق التركيب الاجتماعي النفسي للمتحدات المعنية. اضافة الى ما سبق وأشرنا اليه في موضوع انتخاب المجلس البلدي، فان **المستطاع في هذا الموضوع** هو دراسة كل حالة على حدة لأنه لا تتشابه الاوضاع في كافة المتحدات وان تشابهت في بعض الخطوط العريضة.

المهم ليس الوصول كيفما اتفق الى المجلس النيابي ام البلدي، بل المهم وضع الاساس ورسم الغاية من ذلك وفي هذا تكمن مصداقيتنا كقوميين اجتماعيين.

لذلك وعلى مستوى المجالس البلدية نقترح ان يتحالف القوميون الاجتماعيون مع القوى التي يتقاطعون معها في:

• رفض الطائفية والمذهبية.

• القوى المنحازة الى خط المقاومة

• القوى الرافضة لسياسات التقليدية

• القوى العاملة للمصلحة العامة.

المسيح ليس يهوديا

المسيح ابن البيئة السورية

د. جهاد العقل

«لم يكن المسيح يهوديا، ولم يكن له «آباء يهود».... فلا يصحّ أن يُقال أنّ المسيح كان يهوديا، فهو ابن البيئة السورية ». **سعاده**

الرابط للمقال على موقع المجلة

نشرت مجلة «الشراع» بتاريخ 17 آيار 1997**مقالة جاء فيها: «الكنيسة المسيحية لا تبحث في القوميات، وبالتالي لا تنسب المسيح إلى قومية ما، السؤال المسيح يهودي أم غير يهودي؟ طبعا يهودي، هذه لا تحتاج إلى بحث. القرآن يقول ذلك. المسيح بجنسه، بلحمه، بدمه، متحدّر من امرأة يهودية ينسبها العهد الجديد إلى داوود، والناس كانوا يخاطبون المسيح ويتوجهون إليه على أنّه ابن داوود».**

بداية، نقول إنّ الإدعاء، بأنّ «المسيح طبعا يهوديّ»، بحاجة إلى بحث ودرس، وذلك خلافا إلى ما ذهب إليه القول المشار إليه، بأنّ ذلك «لا يحتاج إلى بحث».

يستهدف هذا الردّ فكرة تاريخية تهدف إلى تهويد رسالة سماوية إنسانية، وحصرها في مفهوم قبلي، يختصّ بجماعة مختارة، رأت بـ «الله» مجرّد عامل في مصلحة عقارية، يهبها أرضا، ليست ملكا لها، لتنشئ «أمّة» على حساب إفناء شعب وإلغائه من الوجود.

وتسهيلا للردّ نقسم ماورد في المقالة إلى أربعة عناوين رئيسية:

العنوان الأول: «الكنيسة المسيحية لا تبحث في القوميات، وبالتالي لا تنسب المسيح إلى قومية ما. السؤال: المسيح يهودي أم غير يهودي؟ طبعا يهودي»!

السؤال: أليست اليهودية «قومية دينية» عنصرية، لا تعترف بالغير، وتعمل على إلغائه إنطلاقا من وهم توراتي – تلمودي يتحدث عن «شعب مختار»، و «أرض ميعاده»(أليست القومية أرض وشعب؟ وإذا جرّدت القومية من عنصري الشعب والأرض، ماذا يبقى منها؟). وقد صيغ هذا الوهم- الوعد في قالب ديني – سياسي، يتمحور حول خديعة إنتظار «مسيح» لم يأت بعد، وسيأتي، وفق أوهامهم وخرافاتهم، بعد تمام «دينهم» الذي لن يتم حسب أكاذيبهم، إلا بعد اكتمال أرضهم، بين نهري دجلة والفرات، والى ذلك يشير الخطان الزرقوان في علم «إسرائيل» المسروقة نجمته السداسية من تراثنا الحضاري. وقد تأسست الصهيونية لتنظّم عملية إنشاء « الأمة اليهودية»، وبعث روحيتها أي «القومية اليهودية»، العنصرية المعادية لمبدأ الخير الإنساني العام الذي هو جوهر الأديان والشرائع الدينية والمدنية.

في مقالة للسيد المطران جورج خضر نشرت في جريدة «النهار» البيروتية بتاريخ 1972/8/15، ورد فيها حرفيا: «أما آن للمسيحيين أن يفهموا أنّ الصراع ليس حول أرض فحسب، فالذي يزعج إسرائيل في الدرجة الأولى هو شخص تاريخي كسر القوقعة اليهودية، فتّت قوميتها بدعوته إلى ديانة عالمية، لا وزن فيها للعرق والدم والسياسة واللغة».

بناء على ما تقدم، وبما أنّ الكنيسة المسيحية، لا تبحث في القوميات، وبما أنّ اليهودية «قومية» من نوع خاص، وبما أنّ المسيح لا ينسب إلى قومية، كما ذكرتم، وخصوصا إلى قومية عنصرية، فإنّه كنتيجة، لا يجوز نسبة المسيح إلى القومية اليهودية، وتصبح هذه الـ «طبعا يهودي»، فيما ذهبتم إليه لاغية، بل كافرة.

العنوان الثاني: فقرة أخرى، تؤكد يهودية المسيح، استنادا إلى ما ورد في القرآن الكريم «هذه لا تحتاج إلى بحث (أي يهودية المسيح)، القرآن يقول ذلك..».

لنقرأ ماذا يقول القرآن في ذلك: «واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيّا. فاتخذت من دونهم حجابا، فأرسلنا إليها روحنا فتمثّل لها بشرا سويا»، من سورة مريم وهي مكيّة.

ومن سورة آل عمران وهي مدنية:« قالت الملائكة يا مريم إنّ الله يبشرّك بكلمة منه اسمه المسيح».

يؤيد القرآن الكريم في هاتين الآيتين، وفي غيرهما، ما ذهب إليه كتبة الأناجيل، من أنّ المسيح هو روح الله وكلمته:

يقول متى (18:1): «أمّا ولادة يسوع المسيح، فكانت هكذا: لما كانت مريم مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا، وجدت حبلى من الروح القدس».

يقول مرقس (1:1):«بدء إنجيل يسوع المسيح ابن الله».

يقول لوقا (35:1):«فأجاب الملاك وقال لها: الروح القدس يحلّ عليك، وقوّة العلي تظللك، فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى إبن الله».

يقول يوحنا (14:1):«والكلمة صار جسدا بيننا، ورأينا مجده مجدا كما لوحيد من الأب مملوءا نعمة وحقا ».

العنوان الثالث: «المسيح بجنسه، بلحمه، بدمه، متحدر من امرأة يهودية ينسبها العهد الجديد إلى داوود، وبولس الرسول ينسبها إلى داوود».

ممّا لا خلاف عليه، أنّ مريم وفق أناجيل الكنيسة،

والقرآن الكريم، لم تعرف رجلا في حملها للسيد المسيح، ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا «التلمود»(كتاب تعليم اليهود وآدابهم)، الذي اعتبر أنّ ولادة المسيح كانت «عن طريق الزنا»، وفي هذا الإطار، يؤكد المطران خضر« أنّ من جوانب هذا الصراع بين المسيحية واليهودية تشنيعها لصورة العذراء، التلمود أذته طهارتها، فأهانها بأقبح قول..»، راجع جريدة «النهار»، تاريخ 1972/8/15

وهل هناك أقبح من هذا القول في «التلمود»: «إنّ يسوع الناصري موجود في لجان الجحيم بين الزفت والقطران والنار، وإنّ أمّه مريم أتت به من العسكري باندرا بمباشرة الزنا»؟ لعنة الله على اليهود وتلمودهم وأتباعهم!

إذن، بناء على ما تقدم، لا ينسب المسيح من حيث الأب إلى اليهود، وتاليا أيّ نسب للمسيح، من ناحية«اللحم والدم والجنس»، يرتبط بأمه مريم الطاهرة والبتول، وأيّ بحث في محاولة تثبيت هذا النسب أو نفيه، يتعلّق بوالدته مريم، وبنسبها لــ داوود، الذي لم يكن يهوديا كما ورد في كلّ من الإنجيل والقرآن الكريم الذي ينبه إلى فرية (كذبة) إدعاء التوراة المحرفة، القائلة إنّ ابراهيم الخليل وحفيد يعقوب من أنّ أجداد اليهود من نسلهما ، ففي الآية الكريمة:«ما كان ابراهيم يهوديا، ولا نصرانيا، ولكن حنيفا مسلما، وما كان من المشركين». ما يوضح بأجلى بيان نفي هذا الإدعاء من أساسه. خصوصا أنّ السيد المسيح نفسه تبرأ من أبوة داوود له، قاطعا بذلك كلّ تأويل خلاف ذلك. يقول الإنجيلي متى:« وفيما كان الفريسيون (فرقة يهودية) مجتمعين سألهم يسوع، قائلا ماذا تظنّون في المسيح، ابن مَن هو؟

قالوا له ابن داود. قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح ربّا قائلا: قال الربّ لربيّ اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك. فإن كان داود يدعوه ربّا فكيف يكون ابنه؟ فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة. ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بتا». متى: الإصحاح 22، الأيات من 41 إلى 46.

ويؤكد الإنجيلي لوقا ما ذهب إليه الإنجيلي متى، قول السيد المسيح: «كيف يقولون إنّ المسيح ابن داود، وداود نفسه يقول في كتاب المزامير» قال الربّ لربيّ إجلس عن يميني، حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك، فإذا كان داود يدعوه ربا، فكيف يكون ابنه، لوقا 4:20.

لم يرفض السيد المسيح، فقط، أبوة اليهود له، بل ذهب إلى أبعد من ذلك، إذ اعتبر أنّ اليهود، ليسوا من الله، بل من أب هو الشيطان القاتل- المجرم والشرير:« أنتم من أب هو إبليس، وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا. ذاك(أبيكم) كان قتّالا للناس من البدء، ولم يثبت في الحقّ لأنّه ليس في حقّ»

كما نعتهم، في مكان آخر بــ «بالقتلة والحيات وأولاد الأفاعي» عندما استدرجوه في «المرأة التي أمسكت في زنى». وعندما حاولوا قتله «لكنكم تطلبون أن تقتلوني..». وعندما ذكّروه بأنّه ولد «من زنى». وعندما قالوا له «ألسنا نقول حسنا أنّك سامريّ وبك شيطان؟». وجوابه «أنا ليس بي شيطان، لكني أكرم أبي وأنتم تهينوني». ينهي يوحنا الإصحاح الثامن من إنجيله بنفي السيد المسيح لبنوته حتى لــ ابراهيم، «قال يسوع لهم (لليهود) الحقّ الحقّ أقول لكم قبل أن يكون ابراهيم أنا كائن، فرفعوا حجارة ليرجموه، أمّا يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازا في وسطهم، ومضى هكذا».

السؤال، في هذه الحالة، إذا كان السيد المسيح يعتبر اليهود أنّهم من أب قاتل شرير، هو إبليس ـ الشيطان، وأنهم أولاد الأفاعي والحيات، فكيف يكون ابنا لهم؟ إنّها الخديعة اليهودية، فاحذروها!

بناء، على ما ذُكر، فإنّ كلام السيد المسيح، يتقدم على كلّ ما ورد، في «الكتاب المقدس» بعهديه القديم (المشكوك في معظمه) والجديد، وما ورد أيضا بأقلام رجال دين ومدنيين، مهما علت مراكزهم ومراتبهم، وخصوصا فيما خصّ نسبه. أضف إليه، أنّ كلّ ما يتعارض مع شمولية رسالة المسيح، هو محرّف أو مدسوس، وقد حان الوقت لتطهير الكتاب المقدس، من كلّ الشوائب التي تسيء إلى التعاليم المسيحية السامية، خصوصا فيما يتعلّق باليهود الذين أنزلهم السيد المسيح منزلة الأبالسة والقتلة والأشرار.

لعنوان الرابع: «والناس كانوا يخاطبون المسيح ويتوجهون إليه على أنّه إبن داود »!

ما كانت هذه الفقرة بحاجة إلى الردّ لأنها لزوم ما لا يلزم، لأنّ داود لم يكن يهوديا، ولأنّ السيد المسيح رفض أبوته. ولكن تستوجب هذه الفقرة الردّ، لأنّ البعض بنى مقولته بيهودية المسيح على أبوة داود له، مستشهدا فيها، على «مخاطبة الناس للمسيح بأنّه ابن داود»؟!

هل نأخذ بأقوال العامة من الناس وغوغائيتهم؟ فإذا كان الجواب نعم، فإنّ اليهود والرومان كانوا على حقّ في كلّ ما تعرّض له السيد المسيح على أيديهم القذرة، أليست العامة من الناس هي التي اختارت الصلب للمسيح والعفو عن باراباس؟ أليست العامة التي كانت تزحف وراء المسيح وتهلّل له، هي هي كانت بين الجموع التي ناشدت بيلاطس البنطي لصلب المسيح، بناء لحكم المجمع اليهودي، وإطلاق سراح المجرم باراباس؟

ألم نسمع أصوات الناس تطالب بإطلاق الأسير المجرم باراباس وصلب السيد المسيح، ففي العودة إلى إنجيل متى الإصحاح السابع والعشرين، نقرأ:«...ولكنّ رؤساء الكهنة والشيوخ(اليهود)حرّضوا الجموع (الناس) على أن يطلبوا باراباس ويهلكوا يسوع» وتعالت صرخات الناس: ليصلب، ليصلب. وهكذا كان، وهكذا تأيدت «عدالة» الناس! بـ «الحرية» للمجرم، و«الموت» للسيد المسيح.

لقد حسم المجمع النيقاوي المسيحي الأول، عام325م وخلافا لـ «أقوال الناس»، الجدل الذي قام حول نسب السيد المسيح، واعتبره «ابن الله»، وقطع كلّ علاقة له بأبوة داوود.

المسيح ليس يهوديا.. المسيح هو ابن البيئة السورية. إبن سورية الطبيعية، ابن مريم بنت عمران، وقد أكّدت المؤرخة الإنكليزية Weigall سورية المسيح من جهة الأم. في سورية ولد السيد المسيح، وفي سورية نشأ وتنقل وعلّم واستشهد، وفيها المغارة التي ولد فيها، والبيوت التي عاش فيها والطرقات التي مشى عليها، والجلجلة التي صلب عليها، والقبر الذي قام منه وصعد إلى السماء. ومنها انتشرت المسيحية إلى أرجاء العالم، وقد خصّ الإنجيل المقدس سورية بالذكر، في وصف انتقال يسوع الناصري إلى الجليل ونواحي صور وصيدا (راجع إنجيل مرقس الإصحاح السابع).

أما «المسيح اليهودي»، فلم يأتِ، لأنّ لا وجود له، ولن يأتي، لأنّ «الدّين اليهودي» باطل وشرّ ولن يكتمل، ولن ينجح اليهود باغتصاب أرضنا لإقامة «إسرائيل» من النيل إلى الفرات. إنّ «أرض الميعاد» الموعودة بالوعود الباطلة من يهوه إلى بلفور إلى كامب دايفيد إلى «تطبيعات» عرب الخيانة، ليست ولن تكون أرضا لليهود. إنّها أرض وطننا، في رسالتيه المسيحية والمحمدية ومنابعهما الفكرية السورية.

إنّ الحروب الإجرامية التي تشنّها الدول المارقة على أمتنا منذ ما يقارب الـ 500 عاما، من أجل إبادتنا واغتصاب ارضنا و«إهدائها» لـ «شعب الشيطان»، لن تزيدنا إلا تعلقا بأرضنا، وإصرارنا على مواجهة المعتدين، مهما كبر حجمهم، وتطوّرت أسلحتهم التدميرية الإجرامية..

إبراهيم مهنا يحاور الدكتور بشار خليف حول

الشخصية السورية الواضحة

الرابط للمقال على موقع المجلة

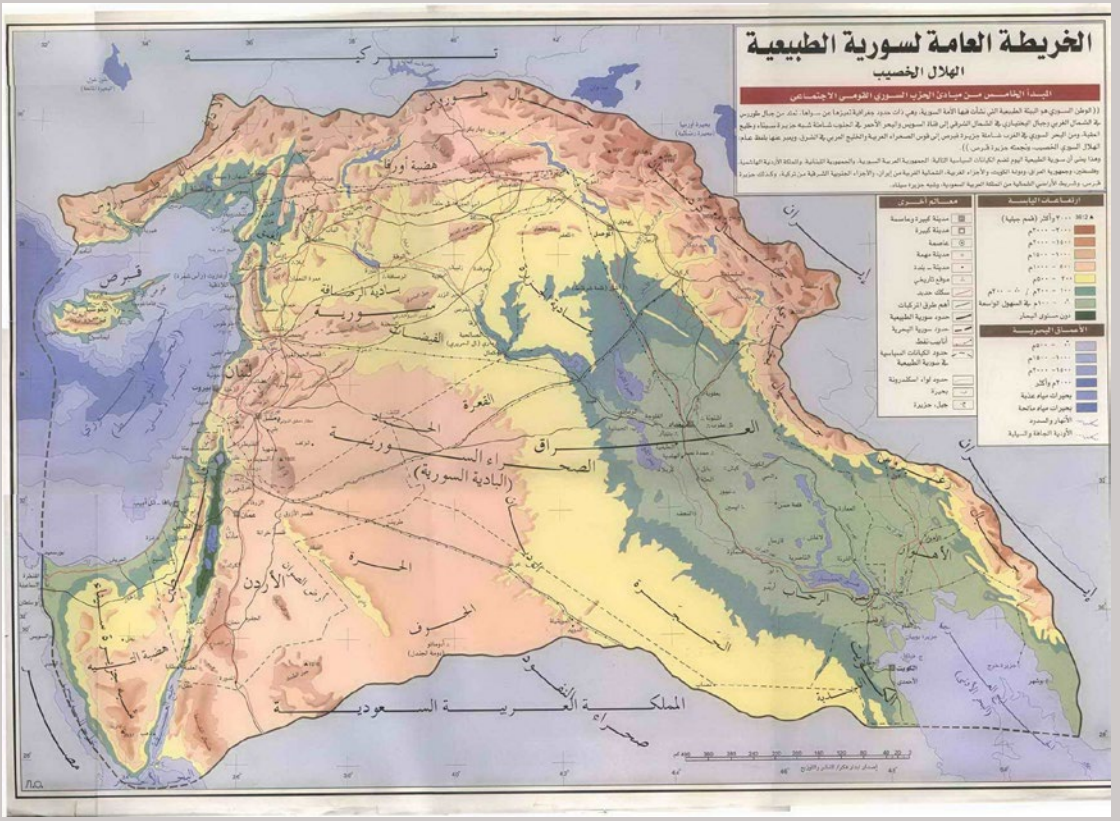

سؤال: هل بات بالإمكان بالمعطيات التاريخية والاركيولوجية المتوفرة، رسم صورة أولية او الكلام عن شخصية سورية ذات ملامح واضحة؟

جواب

معالم أي شخصية مجتمعية إنسانية ترتكز على روائز أساسية تمنحها ملامح وقيم ومعايير تختلف بين مجتمع وآخر، هذه المرتكزات ممكن أن تكون خلْقية في المجتمع غير المنفتح وغير المتفاعل مع الاخر، لكن هذا وفق المعيار التطوري التاريخي من النادر أن نجده إلا في الجماعات التاريخية المنغلقة كمجتمعات الصيادين في وقتنا الحاضر.

في المجتمع المنفتح والمتفاعل \ سواءً سلباً أو إيجاباً \ سنجد أننا أمام محددات مجتمعية \ قابلة لجملة من المتغيرات حسب التأثر والتأثير الحضاري الاجتماعي.

التفاعل يحفز على التطور في الشخصية، لهذا كلما وجدنا مجتمعاً متعدد الثقافات كلما كنا أمام غنىً ثقافي وحضاري، فهو مسار حتمي وفق النهج الإنساني، في حين تغلب على المجتمعات المنكفئة على ذاتها حيوية الموت بأكثر من حيوية الحياة وآفاقها الرحيبة.

البيئة الطبيعية تلعب دوراً مهماً في صياغة شخصية الجماعة، حتى طبيعة التضاريس والجغرافيا تقدّم تنوعاً لشخصيات اجتماعية بين بدوية وزراعية وصولاً إلى المدينية.

إذاً ثمة ركيزتان تستند عليهما شخصية المجتمع \ هذا قبل عصر العولمة بالطبع \ التفاعل والبيئة.

نحو المشرق بقليل، نستطيع مقاربة البيئة المتنوعة بين جناحيه الرافدي والشامي، هنا تفترق البيئة بما يُشكّل تمايزاً أثر على شخصية الجماعة بين هنا وهناك.

دجلة والفرات أكّدا طبيعتهما المتغيرة بالتحالف مع المناخ وظواهره السلبية والإيجابية،

حين تكرر وثائق الرافدين مقولة « ما قبل الطوفان وما بعده» فنجن واقعون على جملة متغيرات في نفسية الجماعة، التحريض الطبيعي بنوعيه السلبية والإيجابي والاستجابة له بموقف يضمن البقاء والوجود، من هنا أخذَ الطابع الشخصي الرافدي حدّته التي نمت لا شعورياً من خلال المحرضات.

في دردشة مع الراحل د. محمد محفل وحين أتينا على شخصية المجتمع المشرقي الاجتماعية قال: هناك حدّة رافدية مقابل الهزل المصري، بلاد الشام استطاعت مزج الحدة مع الهزل وعدّلتْ الميزان النفسي المجتمعي. وشبّهَ هذا بأخذ الكتابة السينائية من مصر والأكدية الرافدية لتولد الأبجدية في الساحل الشامي.

الناظم العام للشخصية الرافدية كان أكثر استعداداً لمواجهة نكبات البيئة والمناخ لهذا امتزجت فيه قوى التحدي مع محبة الوجود.

بالمقابل، تمتعَ الجناح الشامي باعتدال مناخي وطبيعي، ضربات المناخ أثرتْ فيه لكنها لم تصل عميقاً إلى اللاشعور.

الإيقاع الطبيعي البيئي لعب دوره في التوازن الشخصي للجماعة، والأمر المهم هنا هو الوجه البحري لبلاد الشام الذي تعِب ملوك الرافدين للوصول إليه وغسل أسلحتهم فيه.

الوجه البحري فضاء ثقافي آخر، رحب التفاعل والمثاقفة، كم هو طريق للجيوش، وللأفكار.

التضاريس في بلاد الشام لعبتْ دورها ولاسيما في جنوبها فسحت المجال للتفاعلات العربية فيما بعد عبر الامتداد الصحراوي العربي مع البادية الشامية لهذا نجد أغلب التوضعات العربية الأولى في الألف الأول ق.م تتخذ من شمال شبه الجزيرة العربية وصولاً إلى البادية الشامية استقرارات لها.

التضاريس هنا قدّمتْ ثقافات بدوية وزراعية ومدينية متفاعلة أكثر توازناً، لا ننسى أيضاً طبيعة الجو اللطيفة وهو ما ذكره ابن خلدون في اعتدال الهواء وهكذا.

كل هذا شكّلَ شخصية مشرقية شامية مستمرة حتى الآن وحدتها مع الشخصية الرافدية وحدة المصالح، وشيْ مهم آخر هو الدور الذي لعبه الانسياح الأموري من جبل بشري نحو الرافدين منذ نهاية الألف الثالث ق.م ثم تأسيسه لممالك أمورية على مدى المشرق بجناحيه بابل، آشور، ماري، اشنونا، إبلا، قطنة، يمحاض\ حلب، كركميش وغيرها، كذلك مدن الجنوب الرافدي.

ثم بعد ألف سنة سيتداخل المكون الاموري بالوافد الآرامي الجديد على مدى المشرق سلماً وحرباً كما نجد في الصراعات الآشورية – الآرامية، دون صراعات بابلية – آرامية.

إذاً، في التفاصيل نستطيع أن نقارب أكثر مسالة الشخصية المشرقية بالتحالف بين علم التاريخ وعلم الاجتماع والعلوم المساعدة الأخرى.

رؤيا معاصرة:

يمكننا تلمس الأمزجة الاجتماعية في دول المشرق حالياً، بين دول تُقارب النمط البدوي رغم الحداثة \ الأردن مثلاً \ ودول تحاول قدر الإمكان المزج بين البداوة والتحضر القديم والتحديث \ كالعراق \ ودول أقرب إلى ذاتيتها لكنها لم تكتمل بفعل الاحتلال \فلسطين\ ودول مزجتْ كل مكوناتها بعامل القوة وليس بعامل الوعي \سوريا\ ولبنان المترنح بين الحنين المُتخيل للفينيقيين \ الذين هم كنعانيون وأموريون \ عند البعض، والتعريب عند البعض الآخر والتماهي مع الغرب لسانياً وشكلياً وسياسياً عند بعض آخر.

احتدام المعركة وأصوات النشاز

غسان عبد الخالق

الرابط للمقال على موقع المجلة

مع احتدام المعركة التي تخاض اليوم على مساحة هذا المشرق سيما تلك التي تجري في الشمال الفلسطيني والجنوب اللبناني نسمع الكثير من أصوات النشاز في بلاد الارز خصوصاً تلك المتعلقة بالصراع مع الكيان الغاصب، وهي تريد منا ان نأخذ موقف المتفرج مما يجري في فلسطين مستعينة بالصمت الرسمي العربي لتبرير ما تطالب به، متجاهلة ان بداية الصراع لم يكن عقب الحرب العالمية الاولى او الثانية بعد إعلان الكيان، بل هو قائم من الفي سنة ونيف وسببه الرئيسي يعود للاعتوار الذي لحق بالمؤسسة التي كانت قائمة تحت مظلة المقدس.

ما نعيشه اليوم من مآسي ليس فقط في بلادنا المشرقية، بل وعلى ظهر البسيطة. بداياته تكمن في فساد المؤسسات تحديداً التي قامت على أيديولوجيات من دينية وغيرها وانحرفت في مسيرتها عما نادت به لتبسط سلطانها بشتى الوسائل. وليس هذا ما يجري داخل كل بلاد وعلى ظهر البسيطة ككل.

ان الفساد الذي لحق بالمؤسسة الدينية هو ما جعل الناصري يعتلي عرش الكلمة قبل الفي عام محاولا رد المقدس إلى ينابيعه حقاً وخيراً وجمالا. المؤسف ان المنطق الناصري تم خطفه من قبل المؤسسات التي تبنته، تحديداً الغربي منها، وحورته عن مقاصده لتقيم سلطان باسم المقدس يشبه ذلك الذي تصدى له هو بنفسه قبل الفي عام. والأمر ذاته لحق بكل الايديولوجيات التي برزت بعد حين من ديني ووضعي.

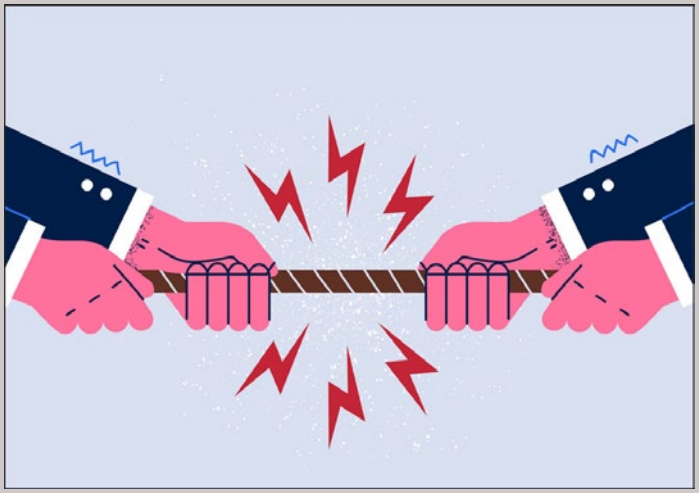

المعركة التي تخاض اليوم تشبه إلى حد بعيد تلك التي خاضها السيد المسيح مع فارق الزمن والأساليب الولايات المتحدة الاميركية تشبه روما الأمس ما يعنيها من الكيان هو مصالحها التي يحققها لها لإشغال واشعال المنطقة فتبقى على حالها وهي تقوم بجني الأرباح مع ذرف دموع التماسيح على الأبرياء تحت ضغط الرأي العام.

الاعتوار المؤسساتي إذا لم يتم التصدي له في حينه يتحول إلى وحش النفاذ منه مستقبلاً يصبح ذي تكلفة فلكية. انظروا لما يجري في بلادنا للتحقق من هذه النظرية ويمكن تكبير الصورة لتشمل العالم باسره. والاعتوار الذي ندفع ثمنه اليوم لا ينطبق فقط على الاعداء بل وايضاً على المؤسسات التي أقمناها نحن والتي بدلاً من ان تخوض هي عملية الحماية والدفاع، تنبري شراذم من هنا وهناك لتقوم بالمهمة يطلق عليها العدو صفة الارهاب ويصفها من استقال من مهامه بالداخل بالخارجين عن القانون وأنها لا تشبهه رغم المصاهرة وحسن الجوار.

قبل البحث عن هويات جديدة

منذر عبد الباقي

الرابط للمقال على موقع المجلة

بعد سقوط الخلافة التركية تفتق ذهن البعض لإبراز هوية جديدة مكان القديمة الدينية وأطلقوا عليها صفة العروبة. مئة عام من محاولة تسويق للهوية الجديدة، من قبل أنظمة وأحزاب ومؤسسات رسمية (الجامعة العربية) وقمم ملكية ورئاسية واجتماعات لا تحصى ولا تعد لمختلف وزارات الدول المنضوية تحت تلك الجامعة، كما في كل محاولة إنسانية تبنت العامة الهوية. إلا ان اصحاب الحل والعقد بقوا حيث هم بولاءاتهم القبلية والعشائرية والدينية والمذهبية والمناطقية.

يمكن رد أسباب الإخفاق الذي مني به المشروع «الهوياتي» إلى أن جميع من نادى به وعمل له ممن وصلوا للسلطة لم يكلفوا أنفسهم عناء اقامة ثقافة جديدة يستطيعون من خلالها توطيد المفهوم الذي تم اختراعه. وكان الموروث الديني هو العماد الأساسي له حتى انهم خلطوا بين علماء الفكر عند العرب والأعاجم. هذا الامر حدا بأولئك الذين تمسكوا بالدين كهوية تحديدا مما قيل انهم عرب معاودة الرهان على الغرب كما فعل اسلافهم الذين تصدوا للخلافة العثمانية ونجح الغرب في استغلالهم لوأد اي محاولة وحدة.

ان العامة التي ارتضت الهوية الجديدة (العروبة) عانت الأمرين من الأنظمة التي نادت بها، لأن الهم لدى الأنظمة التي قامت ما بعد الاستقلالات والانقلابات التي تلتها توطيد الوجود والشرعية بأسلوب بوليسي امني جعل العامة في حالة احباط دائم ففضلت العودة إلى حالتها الايمانية بتعدد تلاوينها. ، والفشل لما سعت اليه الأنظمة واضح وضوح الشمس،ان بعدم قدرتها على تحرير فلسطين او بتطوير المفهوم الجديد الذي كان ينقصه الحس القومي العملاني وليس العاطفي الذي وطدته الاديان،رغم انها

احتكرت التربية والتعليم وسائر حقول الثقافة واكتفت بالأخذ بمنظومة الخلافة خالية من الدسم الديني وما مصر عبدالناصر وعراق صدام وسورية الأسد إلا صورة نمطية لبني أمية والعباسيين والفاطميين.

بعد نكسة ال 67، لاحت فرصة جديدة للمفهوم العروبي للإحباط الذي لحق بالعامة لكن سرعان ما تبخر مع ما قامت به مصر اثر حرب ال 73، وعادت الكيانية بأبهى حللها لتتصدر المشهد العربي. وبدأ البحث عن الهوية من جديد حتى ان الاسد الاب بحسب ما نقل عنه تلا فعل الندامة لمحاربته للقومية السورية وأعتبر فلسطين جنوب سورية بعد طوفان الأقصى لاح امل جديد للعروبة بان تشق طريقها وباعتقادي الامل ما زال قائماً رغم المواقف المخزية لغالبية الأنظمة العربية القائمة وهروبها من المواجهة بحجة ان من يقاوم يحمل مفهوم ديني ومذهبي وان المعركة هي لصالح دول الاقليم أكانت إيران او تركيا.

هذه المواقف إذا ما بقيت على حالها، رغم اشتداد الصراع وهمجية المعتدي وضراوة المعركة، ستؤدي إلى البدء في البحث عن هويات جديدة غير تلك التي قامت بعد سقوط الخلافة.

ـ آلون ولبنانون ـ

هنيبعل كرم

الرابط للمقال على موقع المجلة

آلون يتعلّم وهو يجلس في حضن أبيه:

- هذه الغابة لي، وما وراءَها لبنانُ الجميل... لي. كيف هو يا أبي...؟

+ جميلٌ جميل...! وكلّ "البهائم" التي هناك لنا...

- والطيورُ هناك...؟

+ مجنونةٌ، تغني أغنيات الحصاد على الرّغم من أنّا أحرقنا الحقول...

- والسّهول...؟

+ بيادرُ تميدُ تحت أقدامِ الرّياح...

- والفراشاتُ التي فيها...؟

+ لا شيءَ يثنيها عن القفزِ من زهرةٍ إلى أخرى...

- وما الذي يلمعُ بين التلال...؟

+ لا، لا... هذا خطير...، أنيابُ ذئاب التّلال...

- وبين الوديان الخضراء، ما ذلك الشّرر الذي لا ينطفئ؟

+ عيون فهود الأودية...، سهامٌ تعلّمْ أن تتّقيها...

- وفي مجاري السّواقي...؟

+ أرواحٌ لا تريد أن تموت...

- وفوق الذُّرى؟

+ نسور تأمل أن تقتلع قلوبَنا...

- وفي تجاويف الكهوف؟

+ أسودٌ لا تهاب...، تشحذُ بالفاجعاتِ أنيابَها...

- وتحت التّراب؟

+ عظامُ أجيالٍ وأجيال قتلناها مرارًا وتكرارًا، تنبتُ كالسّكاكين في حلوقنا...

- بين الفينة والأخرى، أسمع تلك "التكتكات"... فما هي؟!

+ أبٌ مخيف، لم يزل يُجلس ابنَه في حضنه، يعلّمه كيف يغيّر التّاريخ والجغرافيا... وأنّ لبنانَ أكبرُ من أحلامِنا...، يقلبُ الصّفحات، ويملأ مخزنَ رشّاشِه حبّةً حبّةً...، "تك... تك... تك...".